لغة العرب

مجلة شهرية أدبية علمية تاريخية

(في اول ايار (مايو) سنة ١٩٣١)

معجم اسماء النبات

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

Dictionnaire des Plantes. (Etude critique.)

صنعة الدكتور احمد عيسى بك

طبع بالمطبعة الاميرية بالقاهرة بقطع الربع في ٢٩١ صفحة

لكل كتاب حسنات وسيئات ، وهذا المعجم لايشذ عن اخوانه واخواته . ولذا يحسن بنا ان نذكر ما انضم عليه هذا السفر مما يؤخذ به وينبذ منه .

١ . حسنات هذا الديوان انه بديع الطبع والورق والحرف كسائر مايطبع في المطبعة الاميرية المصرية ، فان ماتخرجه يزري بالدر واللآلىء ، ويكاد ينافس الدراري يفاخر ما تبثه من انوار العرفان واشعة اضواء العلم .

٢ . هذا الديوان يحوي في صلبه الكلم العلمية النباتية أي باللغة اللاتينية وبازاء كل كلمة ما يقابلها في لغتنا الضادية . وفي الآخر ثلاثة معاجم الواحد بالفرنسية ، والثاني بالانكليزية ، والثالث بالعربية . فاذا عرفت اسم نبات في احدى هذه اللغات الاربع وقعت عليه من غير ما عناء ولا نصب ، ففي المعاجم الثلاثة الاخيرة يقفك المؤلف على موطن ورود اللفظة في معجمه ذاكراً لك رقم الصفحة ثم رقم الكلمة . ولهذا جاء هذا السفر من انفع الاسفار العلمية . وهو صنعة

رجل مارس التأليف وزاول مطالعة مدونات ابناء الغرب فهو « يضع الهناء موضع النقب » .

٣ . ضبط الاوضاع النباتية بالشكل الكامل وهو امر لا بد منه في مثل هذا المقام . اذ الحركة الواحدة على حرف دون حرف ، ووضع الحركة الواحدة بدل الاخرى ، وزيادة حركات الكلمة الواحدة ، كل واحد من هذه الامور قد يخرج المعنى من واد الى واد ، ويحطه نادياً دون ناد . اذن لقد أحسن الاستاذ الدكتور عيسى بك في كل هذه الاعمال وبارك الله في حياته .

اما السيئات فتربو على الحسنات وتنزل كفة الميزان انزالا حتى لتبلغ الحضيض ولا يمكنها ان تجاوزه . من ذلك : ١ . انه ساوى بين الفصيح والقبيح ، بين العامي والصحيح ، بين المعرب قديماً والمعرب حديثاً ، بين ما وضعه من تلقاء نفسه وما وضعه من تقدمه ، بين الوضع السالم والوضع العليل ، بين ما سماه العرب وما صحفه الافرنج اقبح تصحيف . ففي كل ذلك من الخلط والخبط ما لا يشاهد مثاله في سائر التآليف المطرزة بهذا الطراز . والامثلة على ما نقول لا تحصى ، بل نؤكد لحضرته انه لا تخلو صفحة واحدة من هذه المعايب ، ولما كان سرد هذه الشواهد يوجب وضع كتاب برأسه على حد كتابه وقد ذكر شاهداً واحداً لكي لا نتهم بما تبرئ منه ذمتنا ، إلّا اننا عند حاجة الناس اليها نزيد هذا القدر . اول صفحة وقع بصرنا عليها ص ١١٧ فقد ذكر للنبات المسمى باللاتينية : Melilotus sulcatus : هذه الالفاظ العربية الثلاثة : شنان [ككتاب] . نقل [كقصب] نقلة [كقصبة(١)] . قلنا : فاما شنان فلا وجود له في العربية الفصيحة بمعنى ضرب من النبات . انما هو جمع شن وهي القربة الخلق أو ما يضاهي هذا المعنى ، وواد في الشام . وقيل صوابه شنار كسحاب . اذن نقل المؤلف هذه الكلمة عن احد المصنفات التي لا ثقة لنا فيها ولم يذكر منزلة هذا المعتمد . والكلمة بهذا المعنى مقربة لا غير . وقوله نقل بالتحريك هو شبه جمع نقلة مثل شجر وشجرة فهو ليس لفظاً جديداً حتى يورده لنا . وكان يجب حذفه بتاتاً لان اللفظة اللاتينية التي نص

١) ما نضعه بين عضادتين هو لنا لان ليس في مطبعتنا حروف مضبوطة بالشكل الكامل .

عليها مفردة وكان ينبغي ان يذكر للمفرد مفرداً وللجمع جمعاً . فلم يميز بين هذين النحيين . هذا فضلا عن انه ذكر للنفل عدة الفاظ علمية منها . Melilotus elegans, M.sativa , M. litoralis, M. hispida , Medicago citiaris , M . sulcatus . اما العلامة اوباك P.B.Ubach فقد ذكر في كتابه El-Sinai ص٣٣٨ ان اهل سينا يسمون نفلة ما يعرفه العلماء باسم M.indica وحضرة الدكتور ذكر لهذا النبت : حندقوقى مر [كذا . والصواب مرة . لان حندقوقى مؤنثة على ما في لسان العرب] — رقراق — عشب الملك (بالجزائر الآن) [كذا . والعشب شبه جمع عشبة والصواب عشبة الملك ، وان كان العوام لا يميزون بين المفرد والجمع] ريام . اه . ففي مثل هذه الكلمات المتراكمة المتراكبة كان يحسن ان يوضع لكل كلمة علمية كلمة عربية واحدة ، أو ان تترجم الى لغتنا . فيقال للاولى : نفلة مخدوة تعريباً لقولهم sulcatus والثانية نفلة هدبية ، والثالثة نفلة حرشة ، والرابعة نفلة ساحلية ، والخامسة نفلة تاً كولة والسادسة نفلة ظريفة ، والسابعة نفلة هندية . وعلى هذا المنحى تكون في مأمن عن هذا الفرق ، غرق الالفاظ الآخذة بالخناق .

نحن هنا لم نتعرض إلا لكلمة واحدة وردت في رأس ص ١١٧ ولو امعنا في التعرض لما ورد فيها لطال بنا النفس الى كلام طويل عريض يقع في عدة صفحات من هذه المجلة .

٢ . ضعف نظر المؤلف في اللغة

الدكتور عيسى بك طبيب ماهر وجراح شهير ، إلا ان الانسان قد يبرع في فن ولا يبرع في آخر ، والذي تحققناه ان حضرته ضعيف البصر في اللغة . فقد فسر Phoenix dactylifera بقوله : « نخل . [بالفتح] دقل [بالكسر] (عبرانية) ثمرها الفض بلح [كقصب] — وثمرها الجاف تمر [ولم يضبطها لشهرتها] واعوادها — تسمى جريد واوراقها الخوص وشوكها السل وطرف الجريد الذي يلي جسم النخلة قحف والعرجون قحف [بالفتح] والعرجون هي الشماريخ التي تحمل البلح والعزق هو الذي فيه الشماريخ وهو العردام واصله في النخلة » . اه نقله بحرفه . ففي هذه العبارة الصغيرة عشرون غلطاً ونحن

نسردها هنا :

١ . قوله نخل في غير موطنه والصواب نخلة ، لان اللفظة العلمية مفردة . ويجب ان يذكر بازاء المفرد مفرداً . وبازاء الجمع جمعاً .

٢ . قوله دقل (عبرانية) يجب اهمالها بتاتاً . وما عمل العبرية في هذه اللغة . نعم في لغتنا الدقلة وجمعها الدقل (كقصبة وقصب) وهو اردأ التمر او ما لم يكن اجناساً معروفة . بل جاء عند كثيرين من المؤلفين بمعنى النخل والنخلة . فالكلمة اذن عربية وعبرية في وقت واحد .

٣ . قوله : ثمرها الغض بلح لا يوافق مصطلح السلف . لان اللغة ذكرت لهذا المعنى : الرطب والواحدة رطبة . وهو بهذا الاسم معروف الى يومنا هذا في ديارنا ، اما البلح تحقيقاً فهو ما كان بين الخلال والبسر . نعم اننا لا ننكر ان اخواننا المصريين يسمون الرطب بلحاً لكن العامي شيء والفصيح شيء آخر . والعامي لا يقتل الفصيح ابداً ولا يمكن ان يقتله .

٤ . قوله : ثمرها الجاف تمر ، غير معروف اليوم وان عرفه الفصحاء اما المعروف اليوم ، والفصيح معاً فهو القسب .

٥ . قوله : « أعوادها » اصح منها « عيدانها » لانها جمع كثرة كما يقتضيه المقام أو الاعواد جمع قلة كما لا يخفى على احد .

٦ . قوله : « تسمى جريدة » صوابه : جريداً بالنصب .

٧ . والجريد هنا في غير محلها . لان الجريد ما يجرد عنه الخوص ، ولا يسمى كذلك ما دام عليه الخوص بل يسمى سعفاً . وهو الاسم المشهور في العراق كله كما ان الجريد مشهور بمعنى ما جرد عنه الخوص .

٨ . قوله : « أوراقها » غير فصيح والاحسن هنا ورقها لتدل على الكثرة .

٩ . قوله : « الخوص » لا يطرد مع قوله قبل ذلك : « واعوادها تسمى جريداً » فجريداً غير محلاة بالتعريف فكان يجب ان ينحو هذا المنحى بالتنكير ويقول : « واوراقها خوصاً . »

١٠ . قوله : « وشوكها السل » وربما كان « السل » في مصطلح عوام مصر لكن ليس ذلك بل بحجة غلط شنيع لا يغتفر . والصواب : « سلآء » .

١١ . قوله : « وطرف الجريد الذي يلي جسم النخلة » تعبير ضعيف . والمشهور بهذا المعنى « جذع النخلة » .

١٢ و١٣ . قوله : « قحف » فيه غلطان . الاول : قحفاً . والثاني ان القحف لم يأت بهذا المعنى إلّا في اللغة العامية المصرية وكان يحسن به ان ينبه عليها . اما الفصيح فهو الكرب والواحدة كربة . والكرب معروف عندنا في العراق الى يومنا هذا وهو كذلك في اللغة الفصحى .

١٤ و١٥ و١٦ . قوله : والعرجون هي الشماريخ فيه ثلاثة اغلاط . والصواب : والعرجون هو (لانه مذكر) أو ان يقال : والعراجين هي . والصحيح ان العرجون شيء والشمروخ شيء آخر . فالعرجون : العذق ، او اذا يبس واعوج . أو اصله ، أو عود الكباسة الذي عليه الشماريخ . هذا هو المشهور لكن بعضهم قال ايضاً : هو الشمراخ وهو رأي غير مجمع عليه . والمجمع عليه ما قلناه وهو كذلك في لسان العراقيين .

١٧ . قوله : التي تحمل البلح . هو من التعبير الافرنجي . والعرب تقول في مثل هذا المعنى : الشماريخ التي عليها التمر أو البلح

١٨ . قوله : « العزق » [بالزاي] خطأ . والصواب : العذق بالذال المعجمة والاول مكسور وهو كذلك في اللغة الفصحى ولسان العراقيين

١٩ . قوله : « والعزق هو الذي فيه الشماريخ » . تعبير افرنجي ضعيف نحيف ، ركيك ، متفكك . والاحسن : والعذق : ما عليه الشماريخ .

٢٠ . قوله : « والعزق هو الذي فيه الشماريخ وهو العردام » لا يوافق اللغة . والمشهور أن العردام : العود فيه الشماريخ فهذه عشرون غلطة .

٣ : وضع الالفاظ في غير مواضعها

ذكر حضرة الدكتور في ص١٣٨ باز اء اللاتينية Phragmites communis هذه الحروف العثمانية : قصب (واحدته قصبة) — غاب — بوص — قصب السياج — وكل نبات ساقه أنابيب وكعوب فهو قصب — يراع [كسحاب] — حجن [كسبب] (سوريا) — برسوم (العراق) — بنجني (فارسية) [بنج

بكسر الباء] ـــ فرغميط [بفتح الاول والثاني] ناسطس(يونانية Nasthus) القصباء . جماعة القصب ـ تغنيمة ـ تنيمة (بربرية) . اه

قلنا : واغلب هذه الكلم في غير مواطنها . نعم انه رآها في بعض الدواوين العلمية فتلقفها على علاتها من غير ان ينعم النظر في تصحيحها أو تعليلها ، في جرحها أو تعديلها . وهذا لايجوز لعالم أو باحث، لاسيما اذا اراد جعل كتابه مورداً أو مشرعاً ينتابه من يحتاج الى ارتشاف زلال . فكم من غلط في هذه العبارة ! ـــ واول شيء علينا ان نعرفه أن اللفظة اللاتينية تعني ضرباً من القصب تتخذ منه المكانس ولذا يسمى قصب المكانس او الحجن (بفتح وكسر) وسبب تسميته بذلك ان الحجن مأخوذ من الشعر الحجن وهو المتسلسل المسترسل الرجل الجعد الاطراف . وهذا القصب يمتاز بكل ذلك فغلبت الوصفية عليه فصار موصوفاً ومثل هذا كثير في لغتنا .

واذ قد عرفنا ذلك لننظر الى الالفاظ التي سردها حضرة الواضع . فقوله: قصب في غير موضعه لسببين : الاول: ان القصب جمع واللاتينية مفرد . والثاني: ان القصبة اسم عام يقابل Arundo لا اسم خاص .

ثالثاً . قوله : « غاب » في غير موطنه ايضاً لان الغاب شبه جمع غابة والغابة لاحجة من القصب تغيب فيها السباع ونحوها . فهي Silva باللغة العلمية فاين الغابة من الحجنة ؟

رابعاً . قوله : « بوص » هو في اللغة العامية المصرية ويراد به كل قصب ولاسيما المصري منه A.aegyptiaca وهذا لا صلة له بذاك من جهة التحقيق.

خامساً . قوله : « قصب السياج » في غير موطنه ايضاً . لانه قد يتخذ للاسوجة غير هذا القصب .

سادساً . قوله: « وكل نبات ساقه انابيب وكعوب فهو قصب » هو صحيح من جهة . لكنه غير صحيح من جهة المعنى الذي نتطلبه .

سابعاً وثامناً . قوله: « يراع » لايوافق الموضوع . لان اليراع شبه جمع يراعة واليراعة القصبة ايا كانت من غير تخصيص فوقع في الكلام غلطان : غلط الجمع في حين اننا بنا حاجة الى المفرد وغلط وضع الشيء في غير محله .

تاسعاً . قوله: « حجن » هو المسموع في سورية (لا سوريا كما كتبها) لكن اللغة تريد ان توجه الكلمة وجهاً صحيحاً مقبولا لا تأباه احكامها ، فيجب ان يقال الحجن كحنر لان العوام تكرر هذا الوزن ولا تأنس به . بل لا تعرفه .

عاشراً . قوله : « برسوم » (العراق) اليوم هذه الكلمة غير معروفة ولعلها كانت كذلك في الزمن السابق .

حادي عشر . قوله : « بنج [بكسر الباء] ني (فارسية) لا يوافق المطلوب لان معنى « بنج » عقدة و « ني » قصب ، فيكون معنى الفارسية قصب العقدة . وعلى كل حال لا دخل للفارسية هنا . فالمعجم علمي عربي لاغير . اللهم إلا ان تكون الكلمة الفارسية عربت فذلك امر آخر .

ثاني عشر . قوله : فرغميطس هو الاسم اليوناني فذكره هنا وعدم ذكره سيان . نعم . ان ابن البيطار استعملها . فهل من حاجة في صدرنا الى استعمالها ؟

ثالث عشر . قوله : « ناسطس » ثم اردفها بالحرف الافرنجي Nasthus غير موافق للصواب لان ناسطس ضرب آخر من القصب ليس الفرغميطس منه والكلمة الافرنجية لا تكتب كما كتبها بل هكذا Nastus بلا حرف الهاء الافرنجي ، وهناك غلط ثالث هو ان اليونانية هي Nastos لا Nastus وهذه الاخيرة هي صورة الكلمة العلمية اي اللاتينية لا اليونانية . فوصلنا اذن الى الغلط الخامس عشر .

اما الغلط السادس عشر فهو انه اعتبر القصباء التي هي جماعة القصب داخلة في اللفظة العلمية المذكورة وهي بعيدة عنها كل البعد ولا صلة لها بها .

والغلط السابع عشر انه ذكر البربرية : « تغنيمة . تاغانيمت . تنيمة » ولا نرى في نفسنا حاجة الى ذكر الفاظ اللغات كلها . فتزداد المادة بين يدي الباحث فيحار في انتقاء ما يوافقه وفي كل ذلك من اضاعة الوقت ما لا يخفى على البصير . ثم ان الكلمة البربرية تكتب هكذا « ثغانيمث » لا كما ذكرها وتجمع على ثغونام وهي لا تفيد إلا القصبة العادية المألوفة اي Arundo لا هذا الضرب من القصب الذي يجري عليه كلامنا .

فاين هذا مما يجب ان يكون المعجم العلمي الذي نريده ؟ فيجب على الباحث ان يلقي جميع هذه الكلم في بحر النسيان ولا يتخذ منها سوى لفظة واحدة لاغير هي « الحجن » بفتح الحاء وكسر الجيم وفي الآخر نون ، وان شئت فزد عليها قصبة المكانس ليفهم القارئ غير الخبير مؤداها بكلمتين ألفهما .

٤ . يخطيء احياناً في ضبط الالفاظ

يجب ان يكون المعجم بعيداً عن كل خطإ بقدر ما يتمكن منه المؤلف ، والذي لاحظناه في هذا الديوان تدقق اغلاط الضبط في كل صفحة او يكاد . ففي ص ١٣٨ ضبط الحنبل (الذي هو كهدهد) بضم الحاء وفتح الباء . — وكتب في تلك الصفحة « قصولية » والمعروف فاصولية (معجم ديران كلكيان) والكلمة جاءتنا عن طريق الترك . — وفي تلك الصفحة ذكر الذنون والمعروف انه الفؤنون . وتكررت الغلطة ثلاث مرات سطراً بعد سطر . — وضبط الترفاس بضم التاء والذي في محيط المحيط (والكلمة عامية سورية . وصاحب محيط المحيط سوري) ، بكسر التاء — وفيها جاء : البرنوك بفتح الباء وهي بضمها . — وفيها : لم يضبط الزغبج وهي كجعفر . — وفيها : فيلورا والصواب : فلورية ، بكسر الفاء وضم اللام المشددة .

٥ . كثيراً ما يتخذ النكرات اعلاماً

نحن لانريد ان نخرج من الصفحة ١٣٨ لنري القارئ مافيها من الاغلاط وليقيس عليها ما في سائر الصفحات . فقد ذكر اعلام أنبتة : زهيرة ، وزيتوناً جبلياً ومغربية واذنية وقصباً وغاباً وبوصاً ويراعاً وهي نكرات للجنس لا للنوع . والواجب في المعاجم ذكر الاعلام المقابلة للاعلام الافرنجية .

٦ . تعريف الكلمة وتنكيرها في المادة الواحدة

وكثيراً ما يجمع في الرسم الواحد التعريف والتنكير ، فلنعد الى تلك الصفحة فانك تراه يقول فيها : «العتم — زيتون جبلي — الزغبج (ثمرة وهو حب اسود) — فيلورا (يونانية) — الشمس » فكان ينبغي ان يقول : الزيتون الجبلي — الفيلورا (ان اردنا ان نوافقه على رسم الكلمة كما فعل) — وقد بينا كيف تكر الالفاظ مرة وعرفها مرة اخرى في كلامه على النخل وقال : قصب ... القصباء ...

واو مضى في وجهه تنكيراً أو تعريفاً لكان أصوب واصح. والاحسن التنكير في جميع الكلم لاننا نقابل الالفاظ الغربية المنكرة بحروف عربية منكرة .

٧. كثيراً ما يعتمد على كتابة الكلمة بالصورة التي يرسمها الافرنج

ذكر مثلا في ص ١٣٩ الكاكنج وذكر بجانبها صور هذه الكلمة على ما يرسمها بعض جهلة الافرنج فجعل بجانب الاولى : ككنج وقنج . فما كان اغناه عن مثل هذه الكتابة المغلوط فيها ! .

٨. كثيراً ما يجمع في الرسم او المادة الواحدة اسماء ليست مترادفة

فقد ذكر مثلا في ص ١٣٩ التنوب وجعل في جانبه ومرادفاً له ما يأتي : « (صنوبر انثى صغير) — ارز — صنوبر صغير — كركر (فارسية) ثمرة يسمى قضم قريش — الخضراء — فيطس — بيطس . » اه . فاين التنوب من الصنوبر ، من الارز ، من قضم قريش ، من الخضراء ؟ فهذا ما يسمى خلطاً وخبطاً .

٩ . ربما قدم الاعجمي على العربي وهذا مخالف للانصاف

قال حضرة المؤلف في ص ٧٩ ناقلا اللفظة العلمية Euphorbia lathyris ما هذا نقله بحروفه : « ماهو بدانه (وتأويله بالفارسية القائم بنفسه اي انه يقوم بنفسه في الاسهال) — ماهودانه — حب الملوك — حب السلاطين (وسمي بذلك لسهولته على من يعاف الدواء أول اخذه) — شاب — لاثوريس (يونانية) — معشوق — سمكا (سريانية اي سمك لان ورقها يشبه السمك الصغار) — طارطقة (بعجمية الاندلس Tartaga) وحبه يسمى حب الملوك وفلفل الاخوص وجوز الخمس — سيسبان (عند بعضهم في المغرب) . » اه

قلنا : كان يحسن ان يقدم حب الملوك على الكلمة الفارسية ، ولا سيما ان الفارسية نفسها مركبة من كلمتين كالعربية ، فلماذا قدم الدخيلة على الاصيلة ؟ فليس ذلك من الانصاف في شيء .

وقوله : « وتأويله بالفارسية القائم بنفسه اي انه يقوم بنفسه في الاسهال» كلام في منتهى الغرابة ومأخوذ عن ابن البيطار في كلامه عن الماهودانه ، فاي فارسية يريد حضرته ؟ والذي نعهده ان معنى « ماهو » او « ماهوب» او «ماهي» هنا : الزينة . و « دانه » الحب ، فيكون محصل التركيب ، «حب الزينة» ، كما

قالوا : حب الملوك . وإلّا فالتأويل لا يوافق اللغة الفارسية الشائعة ، أو لعل المؤلف وقع على هذا التأويل في كتاب غير صحيح التأليف . فنقله على علاته . وهو كثيراً ما يعمل هذا العمل . فكان جديراً به ان يتحقق بالامر قبل تدوينه . —

وقوله بعد ذلك « ماهودانه » كان يحسن به ان يأتينا بجميع مرادفات الكلمة عند الفرس، بما انه يضع لنا معجماً حاوياً لالفاظ جميع لغات الشرق والغرب ليعمي على الباحث الكلمة الحقيقية اللازمة له بينما يجب ان تكون واحدة لا غير بقدر الامكان . واما سائر الالفاظ فهي : ماهي دانه وطاريقه وباتو الى غيرها . لكننا نقول ان هذه الالفاظ لا تدل على النبات بل على ماقيه من الحب اي ثمره وبلسان العلماء Fructus Euphobiae Iathyris . أفهذا هو التحقيق الذي يطلب من كل مؤلف لغوي؟ .

وقوله : « حب الملوك » هو للثمر ايضاً وليس للنبات ، اللهم إلّا ان يكون من باب تسمية الشجر باسم الثمر ، وهو جائز في العربية وامثاله كثيرة لكن ذلك لا يدخل في مدونات المعاجم ، اذ ذلك يقلب المصطلحات رأساً على عقب، وانما يجوز مثل هذا في المقالات غير العلمية لان العلم غير الشعر والادب .

وقوله : « حب السلاطين (وسمي بذلك لسهولته على من يعاف الدواء اول اخذه) » . الخ . كل ذلك غريب . واول فساد هذا القول ان صاحب البرهان القاطع قال: « وحب الملوك غير حب السلاطين » اما حضرته فجعل الاثنين واحداً وهو غير صحيح عند الثقات . نعم ان بعض المؤلفين « غير المحققين » تطفلوا بمثل ذلك ، بيد ان المحقق لا يلتفت الى فاسد الآراء بل الى صحيحها . واما التعليل الذي ذكره ، فتعليل لا يركن اليه البصير . والذي يظهر للمتروي انه سمي كذلك لان حبته كبيرة بالنسبة الى حبة الانبتة التي من صنفها . فهو كقولك : « شاه بلوط » وشاه امرود وشاه بانك وشاهترج وشاهدانج وشاهبرم وشاهبانك وشاهلوج وشاهنجبر وشاهمرج الى غيرها

وكلها اضيفت الى الشاه وهو الملك او السلطان للعلة التي اشرنا اليها . — هذا فضلا عن ان حب الملك او الملوك وحب السلطان أو السلاطين وردا بمعنى

آخر اي القراسية والخروع وكل ذلك يهدم مشرعة التحقيق والبلوغ الى قلب التدقيق .

وقوله بعد ذلك : « شاب » فكلمة غريبة لم يضبط لنا ناءها وهي الحرف الاخير . والظاهر انها غير مشددة ولو كانت كذلك لضبطها لنا بالشد . والكلمة بهذا اللفظ ليست في لغة من لغات العالم ، وصحيح الرواية شباب ككتاب والكلمة فارسية وتعني النبات نفسه لا الحب . وهي اللفظة المقابلة للاتينية .

وقوله بعد ذلك : « لاثوريس » (يونانية) ، غير صحيح الرسم . والصواب « لاثورس » بحذف الياء السابقة للسين ، لانها في اليونانية غير ممدودة بل مقصورة اي انها كسرة لا ياء . وهـذا مما يجب الانتباه له ، وان لا تنقل الالفاظ الينا بصورة منكرة دميمة ذميمة .

وقوله : « معشوق » غلط ظاهر . والصواب « مغموق » وذلك ان بعض العراقيين يأخذون حب هذا النبت قبل بلوغه بايام قليلة . ويغمونه عندهم غماً كما يغم البسر ليدرك وينضج ويزعمون انه اذا اخذ قبل ادراكه وغم يكون اقوى فعلا في المعدة من اخذه ناضجاً .

وقوله : « سمكا (سريانية اي سمك لان ورقها يشبه السمك الصغار) . » لا يوافق الصواب . واول هذا الوهم ان سمكا بالسريانية بمعنى السمك ، أو السمكة لم يرد البتة ، لكن المؤلف وجد هذا الكلام في مفردات ابن البيطار في ماهوداته فاخذه بعلاته وحذافيره . اما اللفظة التي تعني السمكة فهي « نونا » عندهم ، فأين « نونا » من « سمكا » ؟ — أو لعله نقل هذا اللفظ عن بعض ضعفاء الكتبة وسخفاء متقوليهم ولم ينعم النظر فيه ولم يتثبت فيه .

وقوله : « طارطقة (بعجمية الاندلس) Tartaga » غير صحيح ايضاً . والصواب Tartago والمراد بعجمية الاندلس الاسبانية .

وقوله : « وحبه يسمى حب الملوك » تكرار لامعنى له سوى التهويل على الباحث ووضع كلمات لاتفيده .

وقوله : « وقلقل الاخوص » كلام يدل على ان المؤلف لا يتدبر ما يكتب . فما عمل الاخوص هنا والاخوص الغائر العين ؟ أيتصور حضرته ان هذا الحب

أو هذا الفلفل لا يفعل إلّا في الخوص ؟ ان ذا لمن اغرب الغرائب ! والصواب: « فلفل الخواص » كما سموه حب الملوك . فليس للاخوص هنا أدنى عمل .

وقوله : « جوز الخمس» هو من باب وضع الشيء في غير موطنه . فجوز الخمس على ماقاله ابن البيطار : « جوز مدور هندي المنبت اكبر من البندق ، اسود اللون ، وفيه نكت تضرب الى البياض ، وهو مع ذلك املس ، وداخله حب يشبه القرطم البري ، وهو حار يابس مسهل الطبع ، ويستخرج الفضول البلغمية والاحتراق السوداوي ، اذا شرب منه وزن درهمين بماء حار ». اه . وزاد داود البصير : « ويقال انه لايوجد في الشجر اكثر من خمسة . » فاين هذا من حب الملوك ؟ — فالحقيقة ان في مطالعة هذا المعجم اضراراً عظيمة لاتقدر حتى ان المطالع ليتوهم ان صاحبه لايعرف شيئاً من علم النبات . وهو مما نجله عن ذلك. فعسى ان لا ينقم علينا لهذا النقد التزيه .

وقوله : « سيسبان [بكسر فسكون] عند بعضهم في المغرب . » من الاقوال التي لا فائدة فيها . واول عيب في هذا الكلام انه ضبطه بكسر السين. والذي اجمع عليه النباتيون والشجارون والزراعون واللغويون انه بفتح السين واسكان الياء المثناة التحتية . والعيب الثاني ان الكلمة شاعت بمعنى Sesban . فما معنى الاعتماد على كلام جماعة من الناس لاثقة لنا فيهم ؟ وما كل ذلك إلّا لانه رأى هذا القول في مفردات ابن البيطار كما نقل عنه رأيه في تأويل ماهودانه فوقع تلك الوقعة الهائلة التي صرخ لهولها ملائكة السماء العليا . وسكان الارضين السفلى . وهذا كلام ابن البيطار بحرفه : « ماهودانه ، تأويله بالفارسية اي القائم بنفسه اي انه يقوم بذاته في الاسهال ، ويسميه عامة الاندلس طارطقة وبعضهم يسميه بالسيسبان ايضاً ، ويعرف بحب الملوك ايضاً عند اطباء المشرق » . اه

فانت ترى من هذا ان الدكتور الاستاذ حاطب ليل ينقل كل ما يقع عليه من غير ان يتروى فيه ، وليس هذا من شأن المؤلفين المتدبرين . فان ابن البيطار ضبط السيسبان بفتح السين اما هو فذكرها بكسرها نقلا عن الكليز . وابن البيطار قال : « ويسميه عامة الاندلس طارطقة وبعضهم يسميه بالسيسبان ايضا ». فقال

حضرتهم: « عند بعضهم في المغرب » وكان حقه ان يقول : عند بعض عامة الاندلس في سابق العهد . وما كان اغناه عن اثبات رأي جماعة من العوام لا شأن لهم ولا بال!

ومن الغريب انه مع حرصه على تدوين السفاسف والفسافس لم يذكر لغات الماهوذانة التي هي : الماهوبذانة والماهوذانة والماهوذاتج .

وهناك مراجعات اخر منها :ان حضرة المؤلف حمل جميع تلك الالفاظ على مستوى واحد وهو اجحاف ظاهر بهذه اللغة التي نصعت ديباجتها ، واضاء نجم مجدها ، وهي لا تريد ان يجعل بجانبها ضرائر لا شأن لها من العروبة ما لها .فمكان يحسن به ان ينبه بعلامات أو باصطلاحات أو برموز الى طبقة كل لفظة ومقامها من لساننا المبين ، لئلا يختلط الحابل بالنابل ، ويفسد علينا الصحيح والسالم ، بل علينا ان نفعل ما يفعله الغربيون بدواوين لغاتهم فيميزون الغثاء من الاتاء. ينبذون القبيح ويتمسكون بالفصيح ، بالاشارات التي وضعوها لهذه الغاية .

ونقول بعد هذا : اننا ذكرنا لكل معمر مثالا واحداً . لاننا لو اردنا ان نعدد منها عشرات او مئات لما صعب علينا الامر ، إلا ان الكلام يطول على غير جدوى . وعلى كل حال اننا مستعدون لان نبين في كل صفحة لا اقل من عشر غلطات في ادنى تقدير ، وذلك من باب المعادلة ؛ وإلا ففي بعضها ما ينوف على عشر ، وفي بعضها قد يقل عنها .

ونختم هذا المقال بما بدأناه اي : ان في هذا المعجم حسنات وسيئات إلا ان مساوئه تذهب بمحاسنه ، لان هذا العمل ليس عمل رجل واحد ، انما هو عمل عدة رجالات يتمالؤون على الوضع ، والنقل ، والتنقيح ، والتصحيح. والكمال لله وحده .

البيات Les Baiât.

في بعض ارجاء ايران وفي ديار الكرد العراقية ، طائفة مسلمة اسمها « البيات » وذكر لنا الاصدقاء ان قسماً منها يقيم في آذربيجان وهم ترك .

ومنها من جاور العراق ، ويخيل الينا ان اصلها من الترك ظعن قسم منها الى بلاد الكرد في العراق ، فتغيرت بهذا التغرب جنسية بعضهم فصاروا عرباً وكرداً وتركا بموجب البيئة التي نشأوا فيها والاقوام التي اتصلوا بهم وخالطوهم بالزواج والمعاهدات .

وكان يحكم على نيسابور (نيشابور من بلاد خراسان في ايران) منذ عهد الصفويين (من ملوك ايران) حكام كانوا من هذه العشيرة الكبيرة ، كما ان آصف الدولة المهراجا الوزير الهندي كان منها ايضاً .

وذكر الفيروزآبادي صاحب القاموس بلدة وكورة باسم بيات قرب واسط فلعل قسماً من هذه الطائفة كانت تقيم هناك فسمي المكان باسم ساكنيه . وعلى بعد خمسة فراسخ من سبزوار قرية صغيرة تعرف بـ (كلاتهء بيات) اي قرية بيات أو مزرعة بيات ، ويحتمل ان يكون مؤسسها رجل من هذه القبيلة .

سبزوار (ايران) محمد مهدي العلوي

(لغة العرب) البيات كسحاب . وضبطها الافرنج بتشديد الياء ، كما فعل سبرنجر (في المجلة الالمانية الشرقية المجلد ١٣ : ٢٢٥) وكليمان هوار في (لمحة عن قبائل العرب في العراق ص ٢٥) وغيرهما . وقد قال السيد جرجيس حمدي الذي الف هذه اللمحة في سنة ١٨٦٥ ونقلت الى الفرنسية : « البيات يشبهون المزة الا ان عددهم يبلغ ثمانمائة بيت . والحكومة العثمانية تعين شيخهم ولا تمدهم بدراهم . واسم شيخهم اليوم صلال وهم يتقادون لحاكم بغداد ويرون نازلين بين بغداد وكركوك . » اه للامام السيد جرجيس . وقد وعدنا صديقنا المحقق السيد محمد مهدي العلوي بتتبع البحث من كتب التاريخ .

كره العرب للحياكة

Les Arabes abhorrent les Tisserands.

اعجبني قولكم في « ٩ : ٢٢٣ » من لغة العرب « لان اغلب النساجين فرس » فان العرب ولا سيما الحجازيين كانو يكرهون الحوكة والحياكة وقد زادت هذه الكراهية بعد ظهور الاسلام بسببين: اولهما ان العرب انفت من النزول بين اصحاب الصنائع وهي القوية القاهرة السيدة . وثانيهما ما روي في الحوك خاصة من الاخبار المنفرة عن الحياكة الذامة لهم ، فقد روى الشيخ بهاء الملة والدين انه دخل رجل الى مسجد الكوفة وكان عبدالله بن عباس مع أمير المؤمنين علي بن ابي طالب وهما يتذاكران العلم فلم يسلم الرجل عليهما وكان اصلع الرأس من اوحش خلق الله تعالى وخرج من المسجد ولم يسلم. فقال الامام علي — ع — : يا ابن عباس تبع هذا الرجل واسأله ما حاجته ؟ ومن أين وإلى أين ؟ فاتاه وسأله ، فقال: أنا من خراسان وأبي من القيروان وامي من اصفهان ، فقال له ابن عباس : والى أين تطلب ؟ قال : البصرة في طلب العلم . قال ابن عباس : فضحكت من كلامه ،فقلت له : ياهذا تترك علياً جالساً في المسجد وتذهب الى البصرة في طلب العلم والنبي — ص — قال : أنا مدينة العلم وعلي بابها فمن اراد العلم فليأت المدينة من بابها . فسمعني علي — ع — وانا أقول له ذلك ، فقال : يا ابن عباس اسأله ما تكون صنعته ؟ فسألته فقال : اني رجل حائك . فقال — ع — : صدق والله حبيبي رسول الله — ص — حيث قال : يا علي إياك والحاكة ،فان الله نزع البركة من ارزاقهم في الدنيا وهم الارذلون . ثم قال : يا ابن عباس، أتدري ما فعل الحياك (١) في الانبياء والاوصياء من عهد آدم الى يومنا هذا ؟ فقال : الله ورسوله وابن عم رسوله اعلم . فقال علي — ع — : من اراد ان يسمع حديث الحائك فعليه بمعاشرة الديلم ، ألا ومن مشى مع الحائك فتر عليه رزقه ومن اصبح به

١) هكذا في الاصل وهو على اللفظ لا على الاصل مثل صياغ ونيم واحيل من الحيلة وهذه قاعدة مطردة كما في التصريف للوكي لابي الفتح ابن جني ، ولم يعرف اطرادها كاتب مجلة المجمع العلمي فأتعب نفسه .

حفي (كذا) فقلت : يا امير المؤمنين : ولم ذلك ؟ قال : لانهم سرقوا ذخيرة « نوح » وقدر « شعيب » ونعلي « شيث » وحبة « آدم » وقميص « حواء » ودرع « داود » وقميص « هود » ورداء « صالح » وشملة « ابراهيم » وتخوت « اسحق » وقدر « يعقوب » ومنطقة « يوشع » وسروال « زليخا » وإزار « ايوب » وحديد « داود » وخاتم « سليمان » وعمامة « اسماعيل » وغزل « سارة » ومغزل « هاجر » وفصيل ناقة « صالح » واطفأوا سراج « لوط » والقوا الرمل في دقيق « شعيب » وسرقوا حمار « العزير » وعلقوه في السقف وحلفوا انه لا في الارض ولا في السماء وسرقوا مرود « الخضر » ومصلى « زكريا » وقلنسوة « يحيى » وفوطة « يونس » وشاة « اسمعيل » وسيف « ذي القرنين » ومنطقة « أحمد » وعصا « موسى » وبرد « هرون » وقصعة « لقمان » ودلو « المسيح » واسترشيدتهم « مريم » فدلوها على غير الطريق وسرقوا ركاب النبي — ص — وخطام الناقة ولجام فرسي وقرط « خديجة » وقرطي « فاطمة » ونعل « الحسن » ومنديل « الحسين » وقماط « ابراهيم » وخمار « فاطمة » وسراويل « ابي طالب » وقميص « العباس » وحصير « حمزة » ومصحف « ذي النون » ومقراض « ادريس » وبصقوا في الكعبة وبالوا في زمزم وطرحوا الشوك والعثار في طريق المسلمين وهم شعبة البلاء وسلاح الفتنة ونساج الغيبة وانصار الخوارج والله تعالى نزع البركة من بين ايديهم بسوء اعمالهم وهم الذين ذكرهم الله تعالى في محكم كتابه العزيز بقوله : وكان في المدينة تسعة رهط يفسدون في الارض ولا يصلحون وهم الحاكة والحجام فلا تخالطوهم ولا تشاركوهم فقد نهى الله تعالى عنهم (١)

---

١) زهر الربيع ص ٢١٦ ، ٢١٧ قلنا : ولكن السيد نعمة الله العلوي الحسيني الموسوي الجزائري هذا ، نقل في ص ٣٤٤ من كتابه : « وكان لقمان الحكيم خياطاً ، وكان ادريس خياطاً ، وقال عليه السلام : لاتلعنوا الحاكة فان اول من حاك أبي آدم » ولا تشرف الكتب بمثل هذه المناقضات ، وسوء اخلاق الحاكة يعزى الى اختلاطهم بعضهم ببعض وسوء الخلق يعدي ، وهم ابعد الناس عن التهذب والتأدب والقراءة والكتابة والمحاضرة .

٢) شرح النهج « ١ : ٩٩ » وفي ص ٣٦٢ : « وروى اهل السيرة ان الاشعث خطب الى علي — ع — ابنته فزبره وقال : يا ابن الحائك اغرك ابن ابي قحافة » .

والحياكة عند اهل اليمن اكثر منها عند غيرهم فالعصب والبرود التزيدية والحبرات والثياب السحولية لهم. وغالب ما كان يجلبه تجار مكة من المنسوج كان من نسجهم. وكانوا بعد الاسلام يعيرون بالحياكة. ألا ترى ان الامام علياً ـ ع ـ لما قال له الاشعث بن قيس: « هذه عليك لا لك » قال له: « ما يضرك ما علي مما لي؟ عليك لعنة الله ولعنة اللاعنين ، حائك ابن حائك ، منافق ابن كافر » ، ومن كلام خالد بن صفوان على اليمانين: « ما اقول في قوم ليس فيهم إلا حائك برد أو دابغ جلد، أو سائس قرد، ملكتهم امرأة ، واغرقتهم فأرة ، ودل عليهم هدهد (٢) » فهذه الاخبار تؤيد الرواية الاولى .

مصطفى جواد

جنك أو جنكة أو صنكة ، لا منكة

صاحب كتاب السموم

كنت قد كتبت اليكم ان صاحب كتاب السموم اسمه « جنك » وهو بالهندية « جنكة » وهو بالجيم الفارسية المثلثة فعمل الناطقون بالضاد هذه الجيم بالشين المنقطة بثلاث أو بالصاد . » اه .

برلين : ف . كرنكو

(ل . ع) والذي وجدناه في الرسائل التي وقعت في ايدينا ان الاسم صحف بصورة « منكة » بميم في الاول . راجع كشف الظنون للطبوع في الاستانة في باب « كتاب ٢ : ٢٨١ » في كلامه على كتاب السموم . فقد سماه « منكه الهندي » وكذلك جاء في النسخة المطبوعة في بولاق (في مصر) القاهرة وفي لندن على يد فلوجل. فسخ الاعلام يرى في كل كتاب وكل لسان . ويجب على كل اديب ردها الى صحاحها .

كتاب الفاضل في صفة الادب الكامل

هو اسم الكتاب الذي نشرنا وصفه في الجزء السابق ودونك الآن وصف النسخة الخطية : طول هذا المخطوط ٣١ سنتيمتراً ونصف في عرض ٢١ وهو في جزءين وتبلغ صفحات كل جزء ٩٢ وعدد سطور الصفحة ١٥ وليس فيه تاريخ الكتابة إلا ان اسلوب الخط يظهر انه من الخطوط التي خطت بعد الالف الهجري ، والنسخة المعروفة من هذا الكتاب ترى في خزانة العلامة الجليل الشيخ فضل الله الزنجاني (في زنجان من ديار ايران) وهو لا يضن باستنساخها .

نظمي وذووه

Nazhmi et sa Famille.

اللقط الجديدة تتمة

وبعد هذا كله اشير الى نظمي في ما جاء في مجموعة تاريخية بالتركية عندي في ذهاب موسى باشا الى كريد بالاسطول السلطاني وفي الوقائع التي جرت. وفي المجموعة ايضاً خمس وعشرون صفحة من النثر تروي ما حدث في بغداد في قسم من سنة ١٠٥٧ و١٠٥٨ الهجرة (١٦٤٧ و ١٦٤٨) من امر عصيان واليها ابراهيم باشا وقتله ودخول موسى باشا والياً فيها ما لا تجده في كاشن خلفا من الافاضة والاسترسال وتفصيل الوقائع وتسمية المواضع كميدان قنبر علي وآق شرعه (آق شريعة أي الشريعة البيضاء) وقوشار قلعه سي (قلعة الطير (١)) وهناك طائفة من الرجال كان لهم في الحوادث شأن ويد بينهم: شاهبندر بغداد « خوجه حسب الله (٢) » . وقد دون صاحب المجموعة ايضاً المنازل التي اجتاز بها من الاستانة حتى قدم الى الامام موسى الكاظم (الكاظمية) في ١٦ من محرم سنة ١٠٥٨ وقال في آخر ذلك ما تعريبه: « واذ قد ولي بغداد ملك احمد باشا الحافظ لديار بكر فقدم متسلمه اليها في ٢٠ ذي الحجة سنة ١٠٥٨ فتسلم الايالة عبرنا (الى الجانب الغربي) — ومعنا « تعلقاتنا » (الاقرباء او المنسوبون الينا أو كلاهما معاً) و « الاوتاق (٣) » وخيامنا فنزلنا الموضع المسمى « المنطقة » الخ . والظاهر ان المدون كان من ذوي موسى باشا او من الذين ينتمون اليه وان

(١) وذكرها باسمها العربي بهذه الصورة سيدي علي في كتابه مرآة الممالك . (٢) ذكر اوليا جلبي في رحلته (٤ : ٤٢١) « حسب الله جلبي » بين الكبار والاعيان . وذكر حيدر جلبي ولا شك انه واقف الحمام المعروف بالحمام حيدر الى يومنا هذا وقد استأجرت معاهد اورزدي باك التجارية Orosdi Back قسماً من « الكلخان » (محل الرماد) فبنت فيه معهداً واسعاً . وموقع الحمام في رأس القرية . وتعد اليوم مرتزقة الحمام بنحو ثلثمائة نسمة من رجال ونساء اصابهم ذلك من جهة الاباء والامهات وكان صاحب الرحلة في بغداد في سنة ١٠٦٦ (١٦٥٥) (٣) الفسطاط الكبير المزين الخاص بالحكام وكبار الرجال .

خروجه كان مع الباشا فان التاريخ الذي ذكره يوافق ما قاله كاشن خلفا من ان ولاية موسى باشا انتهت في ٢١ ذي الحجة سنة ١٠٥٨ . ثم يقول المدون في صدر جدول ذكر فيه المنازل ووجهته الموصل فشمالها : « ان التوقف في « المنطقة » عن المسير دام حتى قدوم « ملك احمد باشا » فمرت ايام بلغت اربعة وعشرين » .

وفي المجموعة ما عدا النثر قصيدة ابياتها خمسون فيها وصف ما جرى في بغداد من الحوادث المذكورة وهذا مطلعها :

ويلا لازم كلور ذكر ايلمك احوالى (كذا) بغداد

انكجونكه ظهور ايتدى انواعى (كذا) بى آدى

والبيتان التاليان وردا قبل البيت الاخير من القصيدة وفي احدهما التاريخ :

بو ذو قيله نولمكر تازه لنسه ذكر تاريخي

جويكى فتح ايله دار الامان اولدى اونك يادى (١٠٥٨)

سخن بولدى كمالن من بعد نظمي! سر أغاز ايت

دعايى حضرت صاحب قران ملك ارشادى ...

وتعريب هذا البيت هو : لقد بلغ الكلام تمامه فمن بعد ذا ؛ يانظمي! اشرع بالدعاء لحضرة صاحب القران (كناية عن السلطان) ملك الارشاد .

❁ ❁ ❁

وفي صورة لوثيقة تأريخها (تاريخ الوثيقة) في ١٦ ذي الحجة سنة ١١٧٠ (١٧٥٦) فيها من الشهود من كبار رجال ذلك العهد مثل مفتي بغداد الشيخ محمد افندي ونقيب أشرافها السيد محمود افندي وخطيب الامام الاعظم الحاج السيد احمد افندي وامثالهم الذين من هذه الطبقة وبينهم « زكريا جلبي ابن عبدالرحيم افندي نظمي » و« صاري محمد افندي ابن علي جلبي نظمي » و « الحاج زكريا ابن محمود افندي نظمي » وهم الذين اشرت اليهم في صدر المقال . واذ كان هؤلاء الرجال من اهل ذلك العصر كان جدهم نظمي من اهل القرن الحادي عشر فيوافق ان يكون نظميهم نظمينا الذي عليه وعلى بيته مدار البحث . فهل لاهل التحقيق والتدقيق ان يكشفوا الغامض ويأتونا بعلم جديد ؟

❁❁❁

وقد وقفت على ان « لنظمي زاده بغدادي » شرحاً بالتركية لقصيدة الفرزدق الشهيرة ببيتها : « هذا الذي تعرف البطحاء وطأته .» ولكنني لا اعرف لاي فاضل من هذه الاسرة هو هذا الشرح.

ومن الغريب ان اوليا جلبي لم يذكر نظمي في رحلته مع انه خص فيها (٤ : ٤٢١) قطعة بشيوخ بغداد وشعرائها يوم كان فيها في سنة ١٠٦٦ هـ (١٦٥٥ م) فقال : « ويعد من العلماء العاملين شيخ الاسلام مصطفى افندي الكردي ومفتي الانام زين العابدين افندي وغراب افندي وابنه محمود افندي(١) وفيها اربعون شاعراً فصيحاً بليغاً مشاهيرهم : شيخ زاده جلبي، بالي ضيايي جلبي ملا زاده ، محمود افندي الغرابي » الخ . فهل كان هؤلاء اعلى ذروة من نظمي وارقى كعباً وان لم تصلنا قصائدهم ؟

هذا والحقيقة بنت البحث .

يعقوب نعوم سركيس

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

حاشية

تذكرة الاولياء او جامع الانوار

قلت في ماسبق ان صاحب كتاب « آثار نو » قد غلط في امر كتاب جامع الانوار وهو تذكرة الاولياء والآن اوضح ذلك: جاء في كشف الظنون من الطبعة الافرنجية (٦ : ٥٥٩) تحت عدد ١٤٦٢٧ : « تذكرة اولياء تركي لمؤلفه نظمي زاده مرتضى افندي البغدادي تأليف حدود سنة عشرين ومائة والف (١٧٠٨م)

١) قال كاشن خلفا في اخبار سنة ١١٠٠ (ورقة ١٠١) ما تلخيصه : « استولى الغلاء على بغداد لقلة الامطار وعدم فيضان دجلة والفرات فاضطرمت نار القال والقيل في اليوم الثالث عشر من صفر فاتخذ بعض الجهال ذلك وسيلة لهم لابداء الشرور واتهموا بالاحتكار غراب زاده محمود افندي وهو من زمرة العلماء فكان هدفاً لسهم القضاء لما قام به العوام فمات مظلوماً في الفتنة . » اه . ومما نراه في آثارنو (كشف الظنون ٦ : ٥٦١) مايلي : « تفسير القرآن في التركي مجلد سماه زبدة آثار مواهب الانوار لمؤلفه واعظ احمد بن عبد الله البغدادي الشهير بغراب تأليف السنة احدى ومائة والف » اه . (١٦٨٩) . واتصل بي ان في مدينتنا افراداً من الغرابيين وقيل لي ان بيت قره علي الشهير باوقافه القديمة على الذرية هو من الغرابيين أو ان بين البيتين صلة قرابة .

اوله : « حمد وثناى بى غايه وشكر وسباس بى نهايه الخ » . وتحت عدد ١٤٦٢٨ كذلك « تذكرة اوليا تركي سماه جامع الانوار لمؤلفه احد علماء الشيعة من بغداد تأليف سنة اثني وتسعين بعد الالف في شهر جمادى الاخرة اوله : « اى دوست علم واجب الوجود ... الخ » اه . اما نسخة خزانة الاوقاف — وقد كنت ذكرتها (٧ : ٥١٨) ثم ذكرها المزاوي ونقل اولها (ص ٤٣٣) — ففي اعلى الصفحة من مقدمتها مايلي: « هذا كتاب تذكرة الاوليا ومراقد اصفيا (كذا) في اطراف بغداد دار السلام. » اه . واول المقدمة هو كالذي ذكره آثارنو تحت عدد ١٤٦٢٨ . وقد حكى المؤلف في هذه المقدمة — ولم يشهر اسمه — سنة شروعه بتأليف الكتاب في سنة ١٠٧٧ (١٦٦٦) وتسميته اياه جامع الانوار في مناقب الابرار ثم اجالته القلم فيه في سنة ١٠٩٢ (١٦٨١) — وكما قال — « فاتمه واكمله ونقحه وذيله » . وجاء في وصف النسخة المحفوظة في المتحفة البريطانية (فهرستها ص ٧٤—٧٥) عن مضمون مقدمتها مثل ما جاء في نسخة خزانة الاوقاف ومثل ما ورد في تعريب البندنيجي للمقدمة (٧ : ٥٢٠)

قلت ان ما ذكره آثارنو عن كتاب تذكرة الاولياء الموسوم بعدد ١٤٦٢٧ من انه لنظمي زاده مرتضى وما رأيناه في نسخة خزانة الاوقاف ونسخة المتحفة وتعريب البندنيجي يلزمنا ان نقول ان هذا الكتاب هو جامع الانوار بعينه وإن ذكر صاحب آثارنو تأليف ذلك الكتاب في حدود سنة ١١٢٠ (١٧٠٨) وهي السنة التي عرفنا ان جامع الانوار صنف فيها . واذ لانقول ذلك النسخ القديمة التي ذكرتها ولا تعريب البندنيجي بل توضح ان آخر عهد المؤلف بكتابه كان في سنة ١٠٩٢ أضحى صاحب آثارنو من الواهمين . واما جوابنا على مخالفة مقدمة تذكرة الاولياء الموسومة بعدد ١٤٦٢٧ لمقدمة تذكرة الاولياء الموسومة بعدد ١٤٦٢٨ والمسماة اسماً آخر أي جامع الانوار ، هو — على ما يلوح لي — ان مقدمة ١٤٦٢٧ هي مقدمة الكتاب عند اول تصنيفه قبل ان ينظر المؤلف فيه ثانية واذا اردنا البحث عن الكتاب الموسوم بعدد ١٤٦٢٨ فاوله وسنة تأليفه يوافقان ما في نسخة الاوقاف ونسخة المتحفة فلا يكون هذا الكتاب إلا الذي نظر فيه صاحبه نظمي زاده مرتضى وتصرف فيه . فجامع الانوار هو تذكرة الاولياء

وكلاهما واحد . ولعل التصنيف الاول كان اسمه بادئ بدء تذكرة الاولياء فغلب عليه هذا الاسم وان سماه مؤلفه جامع الانوار في مناقب الابرار بعد التصرف فيه . ويجوز ان احداً رأى اسمه الكامل طويلا واذا اقتضب واكتفي باسم جامع الانوار لايفيد مضمونه سماه تذكرة الاولياء فشاع ذلك وذاع وعم وبقي الاول كالمنسي .

هذا ولا عبرة في نسبة آثار نو لجامع الانوار الى احد علماء الشيعة اذ إن من يطالعه يرى انه من تأليف ابناء السنة فضلا عما جاء لفخري زاده والبندنيجي معربي الكتاب انه لنظمي زاده مرتضى كما مر بنا (٧ : ٥١٨) . ومن عادة علماء الشيعة ان يكتبوا تآليفهم بالعربية أو الفارسية لا بالتركية .

يعقوب نعوم سركيس

الصابئة Les Sabéens

قال الامام العلامة ابن المطهر الحلي في كتابه المختلف المطبوع بايران سنة ١٣٢٣ (٢ : ٨٢) : والصحيح في الصابئة انهم غير النصارى لانهم يعبدون الكواكب . اه وقال الطبرسي في تفسيره مجمع البيان (١ : ٤٥ طبعة ايران سنة ١٣١١ هـ): « فكان معنى الصابي التارك دينه الذي شرع له الى دين غيره كما ان الصابي على القوم تارك لارضه ومنتقل الى سواها والدين الذي فارقوه هو تركهم التوحيد الى عبادة النجوم او تعظيمها » اه . وذكر عطاء امين في مجلة اللسان خلاصة مقال الشهرستاني في الملل والنحل عن الصابئة بما هذا نصه : « انهم قوم كانوا على عهد ابراهيم الخليل وكانوا يقولون انا نحتاج في معرفة الله تعالى ومعرفة طاعته وامره واحكامه جل شأنه الى متوسط روحاني لا جسماني ومدار مذهبهم على التعصب للروحانيات وكانوا يعظمونها غاية التعظيم ويتقربون اليها . ولما لم يتيسر لهم التقرب الى اعيانها والتلقي منها بذواتها فزعت جماعة منهم الى هياكلها وهي السبع السيارات وبعض الثوابت » اه . [راجع مجلة اللسان البغدادية م ١ ج ٢ ص ٥٣ سنة ١٣٢٧ هـ] . وقال الاب انستاس ماري الكرملي: « والصابئية اي عبادة الاجرام النيرة » اه . (راجع لغة العرب م ٧ ج ٣ ص ١٩٦ سنة ١٩٢٩ م) .

العلوي

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى
سالن مرجع

مدن العراق القديمة

Les vieilles Cités de l'Irâq.

كيش (تل الاحيمر)

وعلى من يزور كيش ان يصعد قبل كل شيء الى الزقورة الخربة (تل الاحيمر) فيرى في وسطها المتخذ من اللبن ما يدل على ان الزقورة العظيمة احرقت برمتها ، لان الملاط الصلصالي نفسه مشوي. وهناك نوافذ تخترق التل من جانب الى جانب وقد اصبحت الآن مأوى الثعالب . ويرى بين طبقات الآجر طبقات الرماد الابيض الدال الى هذا اليوم على نوع الحصير المستعمل ، وهو من جنس الحصير الذي يتخذه العرب في زمننا هذا ليعمروا به اكواخهم . (راجع ايضاً ما يخص عقرقوف وبرسبا) .

ويتضح عظم المدينة الواسعة الارجاء لمن يجول بنظره وهو واقف فوق قمة برج الهيكل الذي يبلغ اليوم من الارتفاع نحو ستين قدماً . ولكنه كان في حينه اعلى من هذا بكثير . ويمكن اقتفاء اثر اهم مزايا البلدة بمراجعة الخريطة. وطول مدينة كيش زهاء خمسة اميال في عرض ميلين ، ويظهر انها كانت في بادئ امرها مدينتين توأمتين واقعتين على ضفتي الفرات المتقابلتين ، وكان يجري النهر من الفجوة التي ترى بين طائفتي الروابي الرئيستين . وكان هيكل إلبابا وزقورته قائمين على ضفة النهر على نيف ونصف ميل من باب المدينة الغربي . وفحصت الروابي الواقعة هنا وهناك بين ساحة الهيكل وبين موقع الباب فاتضح انها بقايا دور سكنى ، وكانت تتألق في الزمان الذي اعاد ملوك بابل العظام ، ملوك السلالة الاولى ، هيكل الاله الحرب وزخرفوه .

ومن هناك يسير الزائر الى اخربة قصر محصن واقع على مسافة نحو ميل شرقاً في وسط منطقة تجذب الانظار لخلوها من التلول ، ويظهر في اول وهلة انه لا يتوقع شيء فيها . ومع ذلك بعد مرور يومين من هبوط الامطار تبدو في الموقع نفسه عدة ابنية كبيرة بدوا جلياً فوق التراب . ويمكن اذ ذاك اقتفاء اثر

الغرف والدهاليز حتى الابواب والمنزويات ، وذلك لما بين الآجر القديم والتربة المحيطة به من الفرق في الجفاف .

والى اليوم لم يكشف القصر كشفاً صادقاً إلا انه يبدو جلياً ان هناك من الفائدة الخارقة العادة ما لا يخفى على احد ، ولعل الزائر يخيب ظنه بعد الالتفاتة الاولى لما يرى حواليه من الخراب الظاهر . ولكن لو نقب القسم الشرقي من البناء لكشف دهليزاً تحت الارض يمتد على موازاة جدار الحصن في الخارج . وثخن ذلك الجدار اربع عشرة قدماً ، ولعل تلك الآزقة اقدم ازقة تعرف من نوعها ، وكانها تبيح للمنفرج بمكنونات غابر عهدها ، وما جرى فيها من الوقائع الخطرة ، والحوادث الروائية ، التي تروق الانسان لما فيه من عواطف الاطفال ، اذ ان هذه العواطف لا تبرح معظم البشر طول حياتهم . ولم يوقع بعد على احد طرفي هذا الممر مع انه حفر فيه ما طوله مئتا قدم . ويرى بين تلول تلك الانقاض المملة ما تحتويه من اسس الابراج المستديرة والبئر الواقعة في الفناء ، والحمامات والبلاليع المقيرة وموائد الطعام وطبقات الرماد الدالة على ان القصر غزي واحرق غير مرة . وباجهاد الفكر بعض الاجهاد ، يمكننا أن نعيد الى مخيلتنا ذلك البناء وقديم عهده وما طرأ عليه من الطوارئ الحيالية وما شاهده من المحاربة والموت . وهو اليوم خراب غريب في موضع مهجور .

وعلى الزائر بعد ذلك ان يعرج نحو الجنوب ليرى الابنية المحفورة في كتلة التلول المرتفعة التي يسميها العرب هنالك « عين غرا » وكان اسمها في القدم « هر سجكالما » ، وترى في ذلك الموطن زقورتان (مفتولتان) ، وهيكلان على اقل تقدير ، وقصر محصن ، وهناك ايضاً ابنية اخر لم يطلع على حقيقتها بعد . واول شيء يستوجب كشفه هيكل عظيم ، لم يحفر منه الى الآن إلا قسم لا غير ، ولا تزال بعض جدرانه قائمة في بعض الاماكن وارتفاعها ثماني عشرة قدماً . وجدد نبو كنراصر الثاني هذا الهيكل في القرن السادس ق . م . ويتضح انه جرت فيه ترميمات غير مرة قبل ذلك الحين ، وفي الحقيقة ان هناك ما يدل على ان الهيكل الاصلي يعود الى زمن قديم جداً ولعله يرجع الى سابق تاريخ

الشمريين. وربما كان الهيكل « إهر سجكالما ». والزقورة الكبيرة من الزقورتين يعودان الى « انينة » معبودة الشمريين والصورة الاولى لاشتر ، إلا انه لم يعثر الى هذا الحين على برهان جازم يفصح عن الآلهة لمن كانت هياكل هرسجكالما مرصدة .

ويقتضي ان الزقورتين كانتا قائمتين في زمن مجد سرجون الاول ومملكة اكد ، اذ ان قلبيها اتخذا من الآجر المسطح المقبب . واهمل استعمال هذا النوع من الآجر بعد اخضاع الساميين للشمريين . وقد ظهر ان الزقورة الكبيرة جددها سرجون نفسه واعاد وجهها بالآجر المربع الضخم الذي كان يستحسنه .

وبعد ان يدور الزائر حول الزقورتين يأتي الى بناء كان ثقب فيه المسيو « دي جنوياك » سنة ١٩١٢ . وتثبت انواع الآجر المبنية به الجدران العالية ، ان هذا البناء جدد ايضاً عدة مرار . ويظن انه جزء من هيكل (؟) « لانينة » وستكشف حقيقته بعد تنقيب يمعن فيه ، كما انهم يعتقدون ان الهيكل الذي تعود اليه الزقورة الصغيرة واقع في رواب كبيرة مجاورة لها .

وفي جنوبي هذا الهيكل ، وعلى قرب منه ، يرى خليط من التلول هي انقاض تدل على موضع القصر المحصن العجيب لملوك كيش ، وربما كانوا من السلالة الثانية ، وبني ذلك القصر واضيف الى بناء فترك قبل ٣٠٠ ق . م ، واذا جال الزائر بين الروابي وقف بغتة على فناء دار رحيب ، امام وجهه بناء يذهل الناظر اليه ، وهنالك درج عريض ومنخفض ذو اربع عشرة مرقاة . ولم يبق منها شيء غير اللبن ولكن ينبغي انها كانت في بادئ امرها مكسوة بمادة اصلب ، ولعل تلك المادة كانت النحاس الاحمر ، اذ يظهر انه كانت للشمريين كمية وافرة من ذلك المعدن . ولا ريب في انه كان لصف العمد القائمة في أحد اطراف الفناء منظر هائل حين ذاك . كما انه لا يشك في ان تلك الاساطين الشاهقة كانت مغشاة بالمعدن ، او يحتمل انها كانت مرصعة بالصدف والمحار ومحفورة في الحجر الكلسي على شكل يرى في القطع التي عثر عليها في الغرف المجاورة لها . وتلك القطع على جانب عظيم من الرونق والاتقان تروق الالباب . (راجع المحفورات في تل العبيد) .

وينجلي كل الانجلاء للجوابة الخبير ان هذا القصر العظيم اكتسح واحرق وربما حدث ذلك في سقوط السلالة التي اضافت الى القصر جبهته القائمة على العمد . وهناك ما يدل دلالة لا ريب فيها على ان حماة الحصن دافعوا دفاع الابطال وما زالوا يقاومون الاعداء مدة طويلة ويتنقلون من غرفة الى اخرى، واقاموا الموانع هنا وهناك بسرعة بعد ان اقتحمت اسوار القصر المحكمة التحصين .

ووقع على صفيحة صغيرة من حجر الكلس في احدى الغرف فيها من اقدم خط الشمريين المعروف ، وهي محفوظة الآن في المتحفة في بغداد . وتعود رسومها الرمزية الى زمن اقدم من زمن ذاك القصر ، ويجوز انها اذخرت كذكرى منقولة أو كمطرقة من حجر .

وقبل مغادرة هذا الموقع المفيد يجب زيارة مسكن النساخ المنهدم الواقع على ربع ميل من غربي القصر . فقد عثر على عدد كثير من الصفائح اللغوية والنحوية والدينية في دور متخربة من عصر « إسن » وعصر بابل الجديد . وكثير من تلك الصفائح مسطر على شكل دفاتر هذا اليوم ، والبعض منها ملقى في الازقة الضيقة ، وفي ذلك ما يذكرنا بان في تلك الايام القديمة نفسها كان الاولاد الصغار يذهبون الى الكتاب على رغم من ارادتهم .

والى ما وراء ابنية هيكل « هرسجكالما » تنساب تلول واسعة الامتداد وتتصل بتخوم المدينة الشرقية . وربما كانت تلك الروابي بيوتا عديدة للمأوى ، وفيها ما يبين انها سكنت الى زمن الفرس وعصر الفرثيين . ولكن لم يقم احد بتنقيب هذه المنطقة تنقيباً منظماً .

وقد استفيدت فائدة جليلة جمة من الحفريات التي قام بها في اخريات الايام . الاستاذ « لنغدن » المدير العام لبعثة كيش ، في محل يسمى « جدة ناصر » على خمسة عشر ميلا من الشمال الشرقي . ولا جرم ان هذه الاخربة ترجع الى ما يسبق تاريخ الشمريين . والآجر هنالك قائم الزوايا . ولكنه يختلف كل الاختلاف عن الآجر الذي حل محل المسطح المقبب . والخزف المطلي يشبه نماذج الخزف القديمة جداً التي كشفت في السوس وميشان في عيلام .

بابلو (بابل) – (هي بابل المذكورة في التوراة : سفر الملوك الثاني ١٧ : ٣٠ ودانيال ٤ : ٣٠ الخ) . وهي على مسافة ٥٤ ميلا من بغداد في السيارة . واما من الحلة فعلى ثلاثة اميال .

يقال ساكن الاسد الوزغة حيث كان يعز جمشيد ويشرب (بيت شعر فارسي)

لاترى مدينة من المدن يصح فيها قول الشاعر الفارسي كما يصح في بابل، لما يرى فيها من الخراب الهائل الموحش، واللبن المعمل بوحدة لونه . فلقد انقرض الاسد الآن من ارض الرافدين – إلا ان الحاكم التركي في الحلة اهدى الى « لايرد » في نصف القرن المنصرم اسدين كانا آخر نوعهما في هذه الديار ، بيد ان الضبع والثعلب يحلان محل الليث . وهناك ايارض صغيرة تسرح على الروابي التي يعلوها الغبار .

ولو خرقنا بفكرنا الستار الحالي ، ستار الخراب السائد في هذه المدينة ، وعبرنا تلك الايام حين كانت بابل في ابان مجدها وذروة عظمتها في عصر نبوكدراصر الثاني ، لرأينا مزايا عجيبة في اكوام اللبن المتراكمة وربما ظهر فيها بعض الرونق .

ومن يزر بابل المرة الاولى يرتبك في منطقة الاخربة الفسيحة التي تكاد تتشابه في الحجم واللون ، وعليه يشار على الباحث ان يباشر مشاهدة هذا الوطن القديم آخذاً بكويرش ، وهي قرية صغيرة يسكنها الاعراب في يومنا هذا ، وواقعة على ضفة النهر ، وسكنها الاثري الالماني « الدكتور روبرت كولدواي » مدة تنقيبه الطويل الذي بدأ به في سنة ١٨٩٩ وانتهى عند نشوب الحرب العظمى ويقع تل القصر في شرقي القرية تواً . ويتضمن ذلك التل اهم ابنية المدينة الجليلة التي كاد يعيدها نبوكدراصر كلها لتكون آية لمجده وجلاله (دانيال ٦ : ٣٠) وهناك طريق آثار اقدام تمتد من جانب التل الشمالي فتمر بالزاوية الشمالية الغربية من جدار المدينة الداخلي الى ان تؤدي الى اسد بابل الشهير الواقع على مرتفع صغير محاطاً بغدران مملوءة قصباً . وهذا الاسد متخذ من البصلد وهو كبير واقف فوق رجل مضطجع .

ويرى على قرب من ذلك الاسد الطريق المقدسة ، وهي طريق مرتفعة

معتدلة كانت في حينها مبلطة بقطع كبار من حجر الكلس . وكان يسار عليها بالالهة في كل رأس سنة باحتفال جليل فتنتقل الى هيكل مردوك المسمى « إي ساجلا » اهم هياكل بابل .

وكان يقوم على جانبي الهيكل جدران فيها رسوم السباع الهائلة بحجم طبيعي واسود وثيران وحيوانات خرافية محفورة حفراً تتألق فيه الالوان الزاهية ومصنوعة باتقان فاق به الحذاق البابليين سواهم. وكان في الجانب الايمن قصور وفي الجانب الايسر هيكل « نن مخ » إلاهة الامهات ، وكانت النساء تتذرن لها التماثيل بشكل والدة وابنها لتمن عليهن بولد .

ويحسن بالزائر ان يلاحظ عند مروره بباب اشتر اقيسته الخارقة العادة، ذلك الباب الفخم الزاهي الى هذا العهد مع انه في حالة خربة . ولا جرم ان هذا الباب بابان لان جدار المدينة الداخلي كان مزدوجاً . ويحتوي ذلك الباب على ما يشبه فناء وسطاً ناشئاً من تشييد جدار في كل جانب منه يمر الواحد بالاخر . وارتأى بعض الثقات ان دانيال حين القي في جب السباع كان هذا الجب الخندق الواقع بين الجدارين وكانت السباع فيه معتقلة (دانيال ٦ : ١٦) . ولباب اشتر طبقتان ، وكانت الطريق المقدسة تمر بطبقته العليا المزخرفة بالحيوانات بحجمها المألوف ومنحوتة نحتاً محكماً والمدهونة بالوان بديعة . واما الطبقة السفلى فكانت غرفاً وآزاجاً تحت الارض ، وكثيراً ما تشبه السراديب التي يسكنها اهل العراق في عصرنا هذا ، وهم يشيدون بعضها تحت الارض هرباً من حر الشمس اللافح في القيظ . ويرى ايضاً في ذلك القسم من الباب حيوانات منحوتة ولكن يظهر انها لم تلون قط .

وتل القصر كله الواقع في شمالي باب اشتر وجداره كتلة من الآزاج المتداخلة وكلها متهدمة ، ويتعذر الوقوف على خطة البناء الاصلية . ولكن كانت تقوم في هذا التل قصور « نبوبلصر » وقصور نجله نبوكدراصر الثاني ، الذي حاز من الشهرة ما يفوق شهرة والده .

وقد سعى الالمان ههنا سعياً محموداً حتى انجلت لهم رسوم الطبقة الارضية من الاقنية الواحد بعد الآخر فضلا عن رسوم عدة غرف محاطة بها . ويدعون ان في

هذا التل كانت « الجنان المعلقة » الشهيرة المعدودة من عجائب الدنيا السبع ، وكان في التل ايضاً غرفة عرش نبو كمراصر التي ظهرت فيها لبلشصر اليد المنبئة الكاتبة على جدرانها (دانيال ٥ : ٥) قبل احتلال كورش الفارسي تلك المدينة (٥٣٩ ق . م) بيد انه لا يرى فيه ما يفصح عن عظم بابل في سابق عهدها سوى عقود الابنية التي كان عليها بناء ضخم فضلا عن رسم ردهة انهدمت جدرانها منذ زمن طويل فاصبحت تراباً .

وتنحدر الطريق المقدسة الى ما وراء القصر شيئاً فشيئاً فتمر بهيكل اشتر و « تل المركز » ، وهو اخربة دور سكنت في عدة عصور ، ويقع هذا التل على يسار القصر ، ثم تنعرج الطريق انعراجاً قويماً فتتجه نحو «تل عمران». وتمكن المنقبون الالمانيون من ان يقفوا هنالك على رسم الطبقة الارضية «لاي سجلا» هيكل الاله القهار مردوك بين خليط كثير من اللبن والانقاض . ولكن لم يبق شيء الآن ينطق بجليل مجد ذلك الهيكل الذي امر حورب ان تدون شرائعه فيه على صفيحة حجر عظيمة . وبعد سبعة عشر قرناً عقد فيه قواد الاسكندر مجلساً بعد وفاة زعيمهم . ويرى الى شمالي الهيكل كل ما بقي من « أنتمن انكي » « دار حجر اساس السماء والارض » ، وهي برج بابل العظيم ذو الطبقات السبع الواقع الآن في حفرة كبيرة يغمر الماء قسماً منها في الشتاء ، وهو من غريب الاتفاق .

ويمتد من هيكل مردوك ممر يؤدي الى مركز الجسر الذي كان يجمع قسمي بابل احدهما الى الآخر وكلاهما راكب ضفتي النهر . ولا تزال اسس ادعمة الجسر ظاهرة في ثغور عقيق النهر القديم وكان واقعاً في شمالي تل عمران على ما يرى اليوم وقوعاً قاصداً . ويتسنى للجوابة الواقف فوق هذا التل ان يطلع على وضع الاخربة العام ، ومن ثم يسير الى المسرح اليوناني المشيد قبل موت الاسكندر في بابل (٣٢٣ ق . م) بنحو سنتين ، ولسوء الحظ لم يبق من المسرح المتدرج شيء غير خطته الخارجية .

ويمكن اقتفاء اثر خطوط جدران المدينة من قمة « تل حميراء » القائم على شمال شرقي المسرح وبالقرب منه . ويبلغ محيط الجدار نحو عشرة اميال وكان

محكماً احكاماً خارق العادة . وفي الحقيقة كان عريضاً جداً ، اذ نقل عن هيرودوتس انه كان يتيسر لعجلة تجرها اربعة رؤوس خيل ، ان تدور في الطريق الواقعة بين صفي ابنية ذات طبقة واحدة قائمة على حافتي سطح الجدار .

وعلى مسافة قصيرة من الاخربة الرئيسة وشمالها داخل الجدار الخارجي تواً ، يرى تل بابل ، وهو بقايا القصر المحصن الذي بناه نبو كدراصر لمحافظة المدينة حين يهاجمها عدو من الجانب الشمالي . ووضع نبو كدراصر نظام دفاع عظيماً لانه كان يخشى دائماً غزوات الماذيين ، ومن ضمن ذلك النظام سور منيع كبير ترى اخربته الى هذا الحين على خمسة عشر ميلا من جنوب شرقي سامراء ، وهناك ايضاً حصن « سفر » وهو سور آخر يمتد نحو كيش ، وفضلا عن ذلك كانت لديه وسائل تمكنه من ان يغمر الاراضي ما حوالي بابل فتحول دون العدو . (راجع ما يخص اوبس وسفر) .

ويتطلب تدوين تاريخ بابل مجلدات طوالا ، مع ان المدينة حديثة العهد بالنسبة الى كثير من بلدان سهل شنعار المجاورة لها . ومعظم تاريخها حروب واضطرابات ، وحربها لاشورية لم تنقطع البتة ، وكانت اشورية خصم بابل في الشمال ، وقد سلبت بابل مراراً واحرقت ، واختطف الاله مردوك من هيكله (راجع ما يختص باشور ونينوى) . بيد ان بابل اصبحت في ازمنة الصلح مقر الديانة والعلم والفلسفة ، فضلا عن انها كانت موئل التجار ، وكانوا يؤمونها من ديار شاسعة ، وتبرز ثلاثة ازمنة من تاريخ بابل بروزاً جليلا وهي :

عرفت سلالة بابل الاولى بحكم حمورابي العظيم . ولها اليد البيضاء لما اوجد من الشرائع التي انتفع بها العالم نفعاً جماً يقدر حق قدره .

عظم شأن بابل بعد ذلك حين حكمت سلالة « فاشي » (١١٦٩ ــ ١١٠١ ق.م) فتلالا نجمها في اثناء سلطنة نبوكدراصر الاول . اذ ان هذا الملك فاق فوقاً عظيماً حكم ملوك كيش الخامل . لانهم ملكوا في بابل زهاء ستة قرون ولم يتمكنوا من ان يقهروا جيرانهم الاشوريين القهارين في الشمال . ولكن سلالة « فاشي » دانت لعزم « تغلث فلاشر » الاول وقوته (راجع ما يختص بأشور) ورزحت المملكتان تحت حمل غزوات الارميين في الشمال مدة تقارب القرنين .

اصل اليزيدية وتاريخهم

Les Yézidis dans l' histoire.

— ٢ —

ان هذه الفرقة كانت ولا تزال متكتمة ، منزوية ، لاتختلط باحد ، ولا ترغب — كغيرها امثالها — ان تنشر ديانتها ، أو عقيدتها بين الاقوام المجاورين وهذا التكتم يدعو احياناً الى تقولات ، وآونة الى حب التطلع والبحث عن الخفايا والامور المستورة او الى الاختلاق وسوء التفسير ؛ ويكاد يكون غريزياً في الاقوام ان يكشف المبهم إذ الذين لايهمهم شأن غيرهم ، ولا يودون الاطلاع على سبب كل حادث ، قليلون جداً . ولذا يصدق قول القائل :

منعت شيئاً فاكثرت الولوع به ... اعز شيء على الانسان ما منعا

ويصح توجيه غرض الباحثين ، وحرصهم على التطلع بهذا الوجه ، اذ لم تر الافكار قد اشتغلت بالملل والنحل في هذه الايام ، اشتغالها بالتحقيق عن هذه الفرقة بقصد التوصل الى حقيقة هذا الكتمان وما وراءه ، والبت في امره . وعلى كل حال ينتهي البحث باستكمال الوثائق والتدوينات الكافية .

كان من رأي الاستاذ صاحب لغة العرب : « انها (اي اليزيدية) بعد ان كانت تقرب من الاسلامية في عقائدها ، وشعائرها ، ورسومها ، ابتعدت عنها . » [راجع المشرق ٢ : ٣٢ و ١٥١ و ٣٠٩ و ٣٩٥ و ٥٤٧ و ٧٣١ و ٨٣٠] . ولكن لا الى المانوية .

وقد مر النقل عن السمعاني ، انها مسلمة متزهدة تعتقد الامامة في يزيد وتتعصب له .

اما التصوف فهو معروف عنهم بالوجه المذكور . وقد ولدت منه عقائد جديدة منشأها غلاة هذه الطريقة ، ودخول جماعة في زمرتهم من شواذ الامم الاخر . وهذه الامور حدثت متأخرة خصوصاً عقيدة الاحتراز من ذكر الشيطان، وسيأتي تفصيل هذا الاجمال بتطبيقه على عقائد هؤلاء .

الاعتقاد في يزيد :

ان الخلاف السياسي بين الامويين والعلويين كان قديماً من زمن قتل عثمان (رض) وانتظام الحكومة الاموية ، ولا نزال نرى آثار الحزبية فيه بادية الى هذا الحين . ولكن بعد سقوط الحكومة الاموية ، خمدت شوكتهم واصبح المناصرون لهم قليلين وان لم يخل عصر منهم ، حتى في هذه الايام . فقد رأينا — قبل بضع سنين — ان قد اوصى بعضهم صديقاً له عازماً على السفر الى سورية بتبليغ سلامه الى اثنين: ابي العلاء المعري، ويزيد بن معاوية باعتباره الاول مصلحاً دينياً ، وبزعمه في الثاني انه مصلح سياسي ولم يجد اكبر منهما في نظره . !

مهما كانت المغالاة ، فالتحزب للامويين اثناء حكومتهم ، وبعد انحائها كان ولا يزال وهذه امور غير مستبعدة . خصوصاً من رؤساء اليزيدية الذين هم في مواطنهم الحاضرة ، ويمتون اليهم نسباً ويوالونهم .

ولم تكن فرقة اليزيدية خاصة بقوم معينين ، او فئة قائمة بنفسها . وانما تولد الخلاف بعد ذلك ومن جراء هذا صاروا على عكس أنصار العلويين ؛ إلّا ان رياسة الامويين وتوليتهم الكرد جعل تكون هذه الفرقة قائمة برأسها .

عقيدة اليزيدية :

حكى ابن تيمية عقيدتهم الدينية قال : « وانتم ... قد من الله عليكم بالانتساب الى الاسلام الذي هو دين الله ... وعافاكم بانتسابكم الى السنة من اكثر البدع المضلة . ولهذا كثر فيكم من اهل الصلاح والدين، واهل القتال المجاهدين ما لا يوجد مثله في طوائف المبتدعين ، وما زال في عساكر المسلمين المنصورة ، وجنود الله المؤيدة ، منكم من يؤيد به الدين، ويعز به المؤمنين وفي اهل الزهادة والعبادة منكم من له الاحوال الزكية ، والطريقة المرضية ، وله المكاشفات والتصرفات . وفيكم من اولياء الله المتقين ، من له لسان صدق في العالمين . فان قدماء المشايخ فيكم، مثل الملقب بشيخ الاسلام ابي الحسن علي بن احمد بن يوسف القرشي الهكاري (قد نقل عن السمعاني القول عنه ايضاً) وبعده العارف القدوة عدي بن مسافر الاموي ، ومن سلك سبيلهما ، فيهم من الفضل والدين والصلاح والاتباع للسنة ما عظم الله به اقدارهم . » [راجع المجموعة الكبرى ج ١ ص ٢٣٨ .

الغلو في يزيد :

ومن هذا يتبين ان عقيدتهم عقيدة اهل السنة قبل ان يدخلها الغلو . وبعد ان ذكر ابن تيمية معتقد اهل السنة في الصحابة قال :

« ولم يكن احد يتكلم في يزيد بن معاوية ، ولا كان الكلام فيه من الدين. ثم حدثت بعد ذلك اشياء ، فصار قوم يظهرون لعنه ... فسمع بذلك قوم ... فاعتقد ان يزيد كان من كبار الصالحين وأئمة الهدى. وصار الغلاة فيه على طرفي نقيض . هؤلاء يقولون انه كافر زنديق ، وانه قتل ابن بنت رسول الله (ص) وقتل الانصار وابناءهم بالحرة ، ليأخذ بثأر اهل بيته مثل جده لامه عتبة بن ربيعة، وخالد الوليد وغيرهما . ويذكرون عنه من الاشتهار بشرب الخمر ، واظهار الفواحش اشياء . واقوام يعتقدون انه كان اماماً عادلا ، هادياً ، مهدياً ، وانه كان من الصحابة ، وانه كان من اولياء الله تعالى . وربما اعتقد بعضهم انه كان من الانبياء .ويقولون: من وقف في يزيد وقفه الله على نار جهنم . ويروون عن الشيخ حسن بن عدي انه كان كذا وكذا ولياً وقفوا على النار لقولهم في يزيد .

«وفي زمن الشيخ حسن، زادوا اشياء باطلة نظماً ونثراً وغلوا في الشيخ عدي، وفي يزيد باشياء مخالفة لما كان عليه الشيخ عدي الكبير قدس الله روحه . فان طريقته كانت سليمة ولم يكن فيها من هذه البدع وابتلوا بروافض عادوهم وقتلوا الشيخ حسناً ،وجرت فتناً لايحبها الله ولا رسوله ..» اه

عقيدة ابن تيمية فيه :

والحاصل اختلفت العقيدة السياسية فيه . وقد لخص ابن تيمية قوله فيه: « انه لم يدرك النبي (ص) ولا كان من الصحابة ... ولا كان من المشهورين بالدين ... ولا كان كافراً ، ولا زنديقاً . وتولى بعد ابيه على كراهة من بعض المسلمين . ورضي من بعضهم. وكان فيه شجاعة وكرم ،ولم يكن مظهراً للفواحش كما يحكي عنه خصومه . » اه (ص ٣٠٠)

معتقد اهل السنة فيه :

ونقل معتقد اهل السنة فيه فقال : « انه لا يسب ولا يحب . ونقل عن صالح بن احمد بن حنبل : قلت لابي ان قوماً يقولون انهم يحبون يزيد .قال:

يا بني وهل يحب يزيد احد يؤمن بالله واليوم الآخر ؟ فقلت يا ابتي فلماذا لا تلعنه ؟ قال يا بني ومتى رأيت أباك يلعن أحداً ؟ ... (الى ان يقول): ومع هذا فطائفة من اهل السنة يجيزون لعنه ، لانهم يعتقدون انه فعل من الظلم ما يجوز لعنة فاعله . وطائفة اخرى ترى محبته ، لانه مسلم تولى على عهد الصحابة ، وبايعه الصحابة . ويقولون لم يصح عنه ما نقل عنه ، أو كان مجتهداً فيما فعله .

« والصواب هو ما عليه الائمة من انه لم يخص بمحبة ولا يلعن . » ونسب ابن تيمية في آخر بحثه هذا الجهل الى من يعتقد في يزيد انه من الصحابة وانه من اكابر الصالحين ، وأئمة العدل وقال :« وهو خطأ بين» .

ومن هذا كله يرى معتقد أهل السنة فيه ، ويظهر مبدأ الغلو ، وانه لمعاكسة كانت للعلويين ، ومشادة بين الحزبين . ونقل ابن تيمية ما كان من الاعتقاد فيه ، وهو يوافق النصوص التاريخية المعروفة .

وليس غرضنا الآن بيان تطور الاعتقاد في يزيد في جميع ادواره ، وانما نريد ان نتبين مجمل العقائد فيه ، الى ظهور عدي بن مسافر ، ثم نعلم ما طرأ على هذه العقيدة . واليك ايها القارئ ما يقوله الكرامية فيه :

يزيد والكرامية :

لم يكن اعتقاد امامة يزيد مقصوراً على من ذكرنا من اهل السنة ، واليزيدية وغلاتهم ، بل هناك بعض الفرق الاسلامية المعروفة ، وهي الكرامية ، قالت باحقية امامته ، فلم تخرج عن احد الاقوال المارة . قال عبد القاهر البغدادي في كتاب الملل والنحل [راجع خزانة الاوقاف رقم ٢٧٤٦] ما نصه :

« زعموا ان يزيد بن معاوية كان هو الامام في وقته وان الحسين (ض) كان خارجاً عليه . ولم يكن في قتاله معذوراً . » اه

تخت يزيد:

ومن هذا وما سبقه يفهم ان اليزيدية كان منهم من يقول بقولهم . ولكن الامامة صارت امانة ، وجرت الى غلو في يزيد لحد النهاية بحيث نرى (تخت

يزيد) من المزارات المعتبرة ، والمستغلة الى هذا اليوم . ويحصل من ذلك ريع كبير لامراء هذه الفرقة .

ساق حب هؤلاء القوم ليزيد مؤخراً الى الاعتقاد أن درجته تعلو صاحباه كثيرين ، بل صاروا يعدونه فوق الشيخ عدي — بالنظر الى اعتقاد بعضهم — أو دونه بدرجة كما هو معتقد قسم آخر ، ومنهم من يرجح يزيد بن معاوية على الانبياء ، أو يزعم الالوهية فيه والتصرفات .

والحاصل تطورت هذه العقيدة وتحولت تحولات سريعة فافرطوا في القول حتى صار يصدق عنهم كل ما يقال .

بغداد : ٤ـ ٤ـ ١٩٣١ المحامي : عباس العزاوي

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

حب الكتب

L'Amour des Livres.

ألا هل على العشاق للكتب من عتب؟ اذا كان حب المرء فيضاً من القلب

فللصب معشوق فريد وان لي معاشيق شتى الصب ما بينها حبي

معاشيق ما مثل الضرائر عيشها ولكن على سلم حضوراً الى غيب

تزودني جاو الاحاديث حرة فلا الخوف يعروها ولا دهش الصب

وتمنحني من قلبها كل لبه واشفق حب جاد للصب باللب

تحادثني صمتاً واهوى حديثها فأي صموت ناطق منطق الذرب ؟

وأي حديث نابت العين اجله عن الاذن حاشى ذاك ذي الكلم العذب

لهن حروف تتبع العين رسمها كمغترب يمشي رويداً على الدرب

فتطلب معنى عند كل استراحة كعطشان يستسقي من الحر والتعب

قد استبق القراء فيها بعقلهم على خطر صاغوه من سرعة الفهم

مصطفى جواد

هيكل ادب

Le temple d'Adab.

(تابع لما قبله)

لقد انحدرنا من دكة ذنجي الى اساس هيكل الآجر المسنم ٣ امتار و ٨٥ سنتيمتراً فقط ؛ بيد اننا رجعنا متقهقرين الى الوراء بنحو الف سنة فيجب علينا والحالة هذه ان ننزل الى عمق ٩ امتار و ٤٠ سنتيمتراً من اساس الهيكل المشيد بالآجر المسنم أو ما ينيف على الثلاثين قدماً في قلب اثنتي عشرة طبقة قبل بلوغنا قعر الحفرة . فهنا تعترضنا مسألة وهي : كم من الزمن استغرقت انقاض هذه الثلاثين قدماً ؟ ذاك سؤال حير علماء تاريخ العراق القديم ، ولم يستطيعوا ان يجيبوا عنه جواباً صحيحاً ، لان عصر كل طبقة من الاطلال لا تقاس بعمقها ليخمن الزمن الذي وقعت فيه ، بيد انه من المحتمل ان يقال : انه مضى على زمن تأسيس مباني ذاك الردم عشرة آلاف سنة ، حينما كان الخليج الفارسي يكاد يتاخم بسمي وكانت في تلك البقعة قائمة مدينة وكان شعبها متحضراً ، ومدنيتهم شبيهة بالمدنية الحديثة في صحاري العراق في هذا العهد .

وبعد ان يصل الباحث الدرك الاسفل من قلب الصحراء ويحاول تسلق أعلى الحفرة صعداً لدرس الاطلال المتراكمة بعضها فوق بعض قرناً بعد قرن عليه ان يلقي نظرة سريعة الى المدن السفلى تحت مخابىء التراب ، فهذه الصفائح الرقيقة وبقايا جدران اللبن (اي الطاباق المجفف بالشمس) وطبقات الرماد وآثار المباني المشيدة بالآجر والخشب ، تدل على ان عوامل الطبيعة اثرت فيها تأثيراً عظيماً فجردتها من عظمتها وازالت رونقها وبهاءها ، وشقف الخزف لا تنبىء ابن آدم بعمر ان تلك البقعة في سالف العهد إلا قليلا جداً ، لان المنقبين لم يقفوا على كتابة في الشقف . فمن هنا يستدل الباحث المدقق على ان الكتابة لم تكن معروفة في ديار بابل ، قبل عصر الآجر المسنم ، فقد مرت الوف من السنين ، وامم ، وشعوب ، وقبائل ، لا يعرف عنها شيء ، حطت رحالها في هذه البلاد

وشيدت لها المنازل والدور ثم طوت أيام عزها وانضمت الى الامم البائدة . غير ان مدنها وعماراتها اصبحت على توالي الاجيال ركاماً من التلول الدوارس .

الشمريون في العراق

حل في القطر العراقي قبل المسيح باربعة آلاف سنة ، شعب غريب قدم من ديار مجهولة ، وكان اكثر حضارة من العراقيين الاولين ، ولم يمض زمن على قدومه حتى انتشر في بابل كلها ، وقد عرف ابناء ذلك الشعب باسم الشمريين وقد صحفها بعضهم بصورة « الشنعاريين » ومعنى الاخير سكان بين النهرين . وبصور اخر لا تحصى نبهت عليها لغة العرب في مجلداتها السابقة .

كان الشمريون قصيري القامة ، مجتمعي الاعضاء ، سمر الالوان ، مسترسلي الشعر ، مستديري الرؤوس والوجوه ، عيونهم منحرفة قليلا أي مائلة تشبه عيون المغول . وظهر الاثريون والمنقبين ان هذا الشعب عريق في القدم ، وقد تدرج في سلم المدنية ، وكان له لغة وآداب خاصة به منتشرة في الربوع التي نزح منها ، وكان يعرف النحت ، فقد نحت التماثيل من الحجر ، وزخرف الاواني بنقوش ورسوم بديعة ، وحفر الحروف واستنبط الكتابة ، ورصع الاوعية بالعاج ، وركب في الختوم الاحجار الكريمة الشفافة ذات الالوان البهية .

وكان الشعب الشمري ورعاً ، متعبداً ، فالآثار التي خلفها في العراق تدل على شدة تدينه وتعلقه بآلهته ، فانه لما احتل مدينة (أدب) شيد لعبادته فيها هيكلا من الآجر المسنم ويذهب فريق من الاثريين الى ان هذا الآجر اتخذ للبناء في ديار بابل لاول مرة ، والى ان هيكلهم هذا يعد من اعظم وانفس هياكل (أدب) القديمة ، لان جميع الهياكل الحديثة التي اقيمت بعده ، كانت ترميمات واعادة بناء الهيكل الاول .

اختار الشمريون موقعاً لهيكلهم العظيم الرابية القديمة ، وبعد ان مهدوا سطحها ، شيدوا فوقه مصطبة من اللبن بلغت مساحتها المربعة ٦٥ متراً وارتفاعها مترين ونصفاً وزواياها متجهة الى الجهات الاربع وفي وسط المصطبة يرى الهيكل والبرج . وقد ذهب بعضهم الى ان برج الهيكل لم يكن موجوداً في عصر الشمريين ، أو قبل عهد اور انجور ، ولكن في ذلك الزمن نفسه كانت منزلة البرج في الهيكل

عظيمة ، ودرجته سامية ، وضرورية في العبادة . وقد ارتأى الدكتور جمس بنكس النقاب الاميركي، ان الهيكل البابلي كان في اول نشأته برجاً صغيراً فوقه مذبح ، وعلى توالي السنين ازداد البرج ارتفاعاً وشأناً فاصبح مقامه سامياً مقدساً عند اهله ، واخذوا يقيمون حول قاعدته المزارات للمتعبدين ، والغرف للكهنة وكان في البرج عهدئذ اربع طبقات .

وقد عثر النقابون على شقفة كبيرة من اناء مصنوع من الحجر الازرق في هيكل (بسمى) ووجدوا منقوشاً عليها ثلاثة بروج وكل برج يتركب من اربع طبقات احدها بجانب الآخر على دكة مبنية بالآجر . ومن المحتمل ان ذاك الرسم لايمثل هيكل ادب كل التمثيل في ذلك العصر . وقد ذهب اهل البحث والتنقيب الى ان الشمريين كانوا يشيدون لا اقل من اربع طبقات في كل برج .

رزوق عيسى

السيرة الحسنة . La Bonne Conduite

كن ثابت العزم والاخلاق والدأب ... وكن حريصاً على الآداب والكتب
ولا تحد عن طريق الحق انملة ... ولا تعاشر لئيماً سيء الادب
وابعد عن الكذب ان الكذب مفسدة ... للدين مخبثة للطبع والحسب
واترك خرافات اهل الزيغ متبعاً ... طريق عقلك واستفهم عن السبب
وهذب العقل تهذيباً يؤهله ... للبحث والفحص والتمييز والرتب
ولا تكن حاكياً من غير تروئة ... كالقرد يحكي الذي يلقيه في العطب
واطلب حقائق لا اقوال مختلق ... ما في احاديثه القبحى سوى الشغب

زواجنا . Notre Mariage

زواجنا اصبح اضحوكة ... كيف زواج مزوراء الرتاج ؟
لاتتزوج غير معشوقة ... فانما العشق اساس الزواج
وان تمنعت تكن حائراً ... حتى ترى كالديك بين الدجاج

كلها لمصطفى جواد

سبيل العز

La Voie qui mène à la Gloire.

قنعتك نفسك في المحل الارذل وتعاورتك صروف دهر حول
وبقيت مشرعة المصائب وادعاً ونحت عيشك من صميم الجندل
ولكم اراد بك النجاة مهذب عقل فكنت عن الاطاع(١) بمزحل
وبغى عليك أولو السفاه نكاية وفشلت عن حق عظيم الموئل
قوم كانهم الخراف مثلة ربوا لمذبحة وأكل معجل
أسفاً عليك وأنت تحيا خاضعاً مثل الاثافي ضيقت بالمرجل
آلى زمانك ان تكون مذالا أفلست في ردع الزمان بمؤتلي
فاقعس عن الاذعان انك ملزم أن لا تطاوع أمر نذل اقسل
وذر العزائم ضبحاً محضيرة في سهل عزمك طلباً للاول
ودع الرؤوس اذا رأتك نواغضاً ترنو اليك بأعين المتهول
واشك الزمان الى الاباء فانه قمن بنجحك والرقي الامثل
أترى الامور مطيعة لمسالم ؟ لا ، فاهجم على الامور وأقبل
وتقدمن شجاعة ومناعة وصناعة وبراعة المتأمل
وارفع اذا خفض الانام رؤوسهم رأساً على هام الاباءة معتلي
واذا بروا منك اليدين لعدلة تشتارها فاعضض عليها وأمل
هذي الحقوق يتيمة ومضاعة فكن الوصي لهذه ولتي(٢) الولي
وانبذ قشارات الحياة فانها نحو الرياء البحت اسرع موصل
وذد القرون(٣) عن الامون لانها بئس الرفيق لها وشر موكل

١) الاطاع جمع لغوي للاطاعة مثل « توب وتوبة » و « عوم وعومة » و « مكرم ومكرمة » و « معون ومعونة » و « ميسر وميسرة » و « رفاء ورفاهة » وغيرها كثير .
(٢) ولتي مؤلفة من لام الجر (اي ل) و « تي » الاشارية اخت « ذي » و « تا » واخترتها لقصر هجائها ونكبت عن « ذي » لملابستها « ذا » من الاسماء الخمسة ملابسة تامة في هذا الموضع . (٣) القرون كالفيور : النفس والامون صفة العقل .

وازهق اذا كان الزهوق منجياً ... للمرء من ذل الحياة المثقل
فالموت منجاة وأشرف مذهب ... عند انسداد مسالك المتحول(١)
ولعل أبأس بائس من لم يكن ... يدري على أي المراقي يعتلي
لقد اجتزأت بالاصطبار لعزتي ... والعز مثراة الكريم الامثل
وانجابت الآمال بعد شروقها ... واليأس مصدأة لقلب المعمل (٢)
حتى رماني الدهر كل رمائه ... ولقد حفظت بكل حزم مقتلي
ما لي وللدنيا تريد تملقاً ... مني ولست الى الهوان بمنزل
حاشى لنفسي المستميتة ان ترى ... تواقة لمعيشة المتسفل
ومن استعف عن الحطام فسالم ... من كل دخل أو تسخر مرذل(٣)
لم يجتمع عز وبخل في فتى ... كيف اجتماع مشرف ومسفل
يضعون من فضلي فيمرق شائعاً ... كالنور يسطع أو كلمحة معجل
إن ينقموا مني المزازة فهي لي ... شرف وللاوغاد شر منكل

دلتاوة : مصطفى جواد

الحدائق

Les parterres.

هيا الى الورد اللطيف الجميل ... ينمو بماء يشبه السلسبيل
الى الحدائق التي ازهرت ... والطير فيها طربت بالهديل
والماء يجري بين اشجارها ... يلمع كالسيف اليماني الصقيل
فوردها مبرقش مزدهٍ ... ذو ارج ينعش نفس العليل
قد ضمخت انحاؤها كلها ... من الاريج المستطير البليل
تزينها الريح بتلعابها ... فهي صديق ماله من مثيل
كانها التيجان في سوقها ... فوق ملوك بالهوى تستميل

له

(١) المتحول : المحتال . (٢) المعمل كالمبرد الكثير العمل الذي اصبح كالالة للعمل .
(٣) المرذل : من وجدته رذلا .

آل الشاوي

La Famille Shâwy.

سليمان بك الشاوي (تتمة)

وقائعه السياسية

١ – من مقتل ابيه الى وزارة سليمان باشا :

ان خبر مقتل والده دعاه الى ان ينهض على الحكومة بتاريخ ١١٨٣ هـ كما تقدم . وهذه اول معاناته للسياسة العدائية ، وقيامه على الحكومة العثمانية ، فاشترك اخوته معه ، وبقيت نتائج هذا الحادث مجهولة . والظاهر ان المناوأة بقيت الى ايام الطاعون عام ١١٨٦ هـ وما يليها ، حتى تدهور هذا الوزير واختل أمره في كل صوب وكان الشاويون عليه أكبر من الطاعون . ودامت ايام الطاعون من اوائل شعبان سنة ١١٨٦ الى اواخر المحرم من سنة ١١٨٧ هـ . (راجع دوحة الوزراء)

ثم وقعت حروب وفتن داخلية وغير داخلية اي مع العجم ، زمن حكومة عبدالكريم خان الزند ، أنست مصاب والده ، ودعت الى تقربه من الحكومة بعد ان زال الوالي وشفي غليلهم بقتله . واخذت الحكومة نفسها تستعين به في الاخطار التي انتابتها من كل صوب ، فقام في هذه الاحيان لمصلحة الحكومة بما كان يمدح عليه . فهو قوة على الناهضين للافساد والشغب ، مراعياً سياسة الادارة وارضاءها بما استطاع من حول ، ورأى المصلحة الحقيقية تدعو الى ذلك واخوته معه قوة لا يستهان بها .

ونظراً الى ما كان له من نفوذ ومكانة ، استصرخه البيتوشي في وقعة العجم ، واستيلائهم على البصرة ، وحرضه على استعادتها . وقد أورد صاحب مطالع السعود ما مؤداه :

« ان البصرة كان قد حاصرها العجم بعد سنة ١١٨٨ هـ مدة نحو سنتين ، ثم استولوا عليها واسروا متسلمها سليمان اغا . وفي اثناء بقائها بيد العجم ،

كتب الاديب الفاضل ، عبدالله البيتوشي الى سليمان بك الشاوي ، كتاباً جمع الى انسجام الالفاظ ، جوامع المعاني. وكان سليمان بك اذ ذاك صدراً في العراق يستصرخه لنصرة البصرة وتخليصها مما فيها ، ذاكراً فيه ما للبصرة من الفضائل التي منها : أنها ربت جماعة من الفضلاء والكرماء فكيف تترك تحت أضراس العسف ؟ الى ان يقول :

ما كان من شيم الاكابر أنهم ... يدعون مايحمون بالاسياف
والبصرة الفيحاء أولى ماحمى ... ملك وصانتها يد الانصاف
أفتاركوها تحت انياب السبو ... ع ذليلة الاشراف والاطراف
ام مطلقوها من أداهم ذلها ... فلكم دعت للفك من اشراف
نادت (هزبراً) حين أعيا امرها ... فاجابها بشراك بالالطاف

ولم يذكر ابن سند كتابه بنصه وانما لخصه تلخيصاً . وقال :

« ولما وصلت المكاتبة الى سليمان بك ، وقعت منه موقع السلسال من النيمان ، ورام النصرة فلم يكن له بها يدان ... » وذلك لما اضطرب من احوال بغداد وما بلغ من سوء الحالة والنزاع على الوزارة والحزبية الداعية للفتن . وفي هذه الاثناء ايضاً تأهب الفرس لغزو المنتفق . وغاية مايلاحظ هنا ان البيتوشي لم ير من يستفزعه لهذا الامر الجلل سوى سليمان بك . ولذا خاطبه بكتابه الذي نوه به عثمان بن سند . وفي هذا الحين كان سليمان اغا متسلم البصرة في اسر العجم .

٢ـ من وزارة سليمان باشا الى اواخر ايام المترجم :

ثم ان سليمان اغا اطلق من اسر العجم ، فولي متسلمية البصرة . وبعدها نال وزارة بغداد ايضاً فصار يدعي (سليمان باشا) وذلك سنة ١١٩٤ هـ ؛ فسار الى الزوراء وحينئذ استقبله اسماعيل كهية في طريقه . وكان وصل « العرجة » فقتله هناك ونفى من كان معه الى البصرة ، فذهب الوزير الى كربلاء وعاد منها كما في دوحة الوزراء .

قال صاحب مطالع السعود في ص ٦٨ : « وعندما شارف الحلة ، لقيه احد الاكابر الجلة ، أمير حمير سليمان بك لما بينهما من الخلة ، فاكرمه وبجله ، وأجله وعامله من اللطف بكل خلة ... » وورد عن سليمان فائق بك ، وصاحب الدوحة في بيان السبب : « لما ابداه من الصدق والاخلاص للحكومة من اول الامر

الى آخره . » ومن ثم وصل الوزير المسعودي ولم يشأ ان يدخل بغداد حتى يقضي على بعض المناوئين . فعبر من ناحية « المنطقة » ومضى في عمله [دوحة الوزراء] .

٣ . وصف الحالة السياسية وآل الشاوي :

قبل هذا كان النفوذ محصوراً في أيدي المماليك ، (أي الكولات . ولا تزال عملة الكولات في بغداد معروفة باسمهم) لزيادة الحرص والطمع في السلطة ، وفي جباية الاموال . ولم يقربوا من الاهلين إلا بقدر ما تدعو اليه الحاجة والضرورة وذلك في المدينة طبعاً لا في الخارج ولا في العشائر ولم يقدموهم للمناصب في آخر الامر إلا لعجز بدا منهم وسوء تدبير ، مما دعا الى التدخل والاستعانة . ولذا نرى حالات الاضطراب والفتن الاخيرة اهابت الى ان يقوى نفوذ آل الشاوي في الادارة الداخلية عدا العشائرية التي كانت في ايديهم دون سواهم بحيث صار يخشى بطشهم ويرتاب في توسع سطوتهم اكابر الامراء وارباب السلطة . والشعر اسان حال الوضع وهو جريدة ذلك الزمن .

وفي كل هذا الحين ، أي الى زمن حكومة سليمان باشا ، لم ير من آل الشاوي ما يعاكس سياسة الحكومة وسلوكها ، وانما يشاهد منهم النصح الصادق ، وحسن التدبير ، والمقدرة على الادارة . ولكن الاجنبي يتخوف من ظله ويحترز من الوطنيين احترازاً يحسب له حساب ، فحدثت الرقابة وصار يخشى من توسع امر الشاويين . فكان سليمان بك يعد من اماثل القطر واكابر رجاله . وكان ممن لا يقعقع له بالشنان .

اما سليمان باشا الوزير فانه اراد ان يعيد الى المماليك سطوتهم الاولى ، ونفوذهم السابق ، وحاول ان يقضي على كل نفوذ لغيره من عشائر أو من اشخاص ويحصر السلطة بايدي المماليك ولكنه حاذر ان يبطش بسليمان بك الشاوي رأساً وبلا تمهيد مقدمات لما حاق به من الاخطار الاخر فابدى له حباً جماً ، واظهر مودة زائدة ، واستخدمه في اهم الاعمال . كل هذا ليمحو به نفوذ الاهلين من جهة ، ويقلل تدخلات الحكومة المركزية من جهة اخرى بسبب ما يظهر في المماليك من الضعف بين آونة واخرى . ثم يرجع اليه بعد ذلك ويفرغ له .

وقد خبر هذا الوزير الحالتين : نفوذ المماليك الاول ، وضعفهم الاخير . وشاهد بعينه مقدرة عبدالله بك الشاوي . ولعله هو الذي اسر الى الوزير عمر باشا بقتله فقتله . ولما قرب الوزير سليمان باشا صاحب خاتمه (مهردار) احمد آغا الخربندة ولم يثق بغيره لمكاشفة سره ، والاطلاع على طويته في هذا الامر ، وذلك لانه رباه من صغره ، وعرف اخلاصه له ، واستقتاله في خدمته . فاعطاه من النفوذ والسلطة ما حسده عليهما اهل حاشيته ، فمكنه لهذه الغاية ولم يخش منه قوة قبيلة أو نفوذاً يصح أن يستعمله عليه ، بعد هذه المنحة من حول وطول .

اما سليمان بك ، فانه قام بخدمات جليلة لهذا الوزير ، وانقذه من ورطات عظيمة في جميع ما وقع من الاسفار والحروب . فاعماله نحو الوزير مبرورة خالصة وظاهرة للعيان . فنال وجاهة عند الوزير ولم يساو به احداً في الظاهر ؛ وان كان الوزير حسب خطته يضمر له نيات ، على حد ما قيل « لا يجتمع سيفان في غمد ، ولا فحلان في شول » خصوصاً انه حصل على حب الاهلين ومدحه الشعراء . زد على ذلك ان في اصله نجابة وكرامة تدعوان الى تسامحه وفخاره على غيره .

وما قيل : ان الوزير كان قد ربى ابن الخربندة ، وهو احمد اغا المهردار من صغره ، ورعاه رعاية كبيرة لما فيه من اعتدال قوام ، وجمال خلق ، وادب جم ، وموسيقى جذابة ، وحسن تدبير ، ومهارة في القيام بالامور المودعة اليه ، قول صدق قوى نفوذه لديه بحيث صار يد الوزير وسمعه وبصره . ومن هنا تولدت النغرة بينه وبين سليمان بك ووقعت المزاحمة ، ولما كان الوزير يحب الاثنين اراد ان يوفق بينهما ، فلم يتمكن مع عزة المهردار عند الوزير واستحقاقه التصدير لنباهته . كل هذا لم يكن السبب الحقيقي . وسليمان فائق بك المؤرخ الشهير لم يشأ ان يبدي السبب الحقيقي ؛ لانه من المماليك ويحب ان يستر نياتهم . وان كان اشار الى تألم الوزير لقتل ابن الخربندة وبيانه فان ذلك هدم لمشروعه وتشويش لما قرره ، وكذا يقال عن صاحب المطالع فانه أبدى ان حساده توصلوا الى الوزير ، وغرضهم ابعاده فابلغوا عنه ما ارادوا اذ لو لم يبعدوه لما

سادوا حتى قال: وان من هذه الاسباب مخاصمته المهردار ومصارحته له بالعداوة مع عزة المهردار عند الوزير .

ان هذا الامر بيت ليلا . وكان كلما اشتد النزاع والنضال بين الاثنين ، ابدى الوزير انه سعى للتوفيق بينهما توصلا للغرض فكتم الامر غاية الكتمان. ولما رأى ان الوقت قد حان لتحقيق منهاجه اضطر — ظاهراً — الى ان يرجح جانب المهردار ، واشاع عن سليمان بك تصلبه وخشونته فأمر ان لايبقى في بغداد ، وان يذهب الى حيث يشاء .

وقد يكون ابن الخربندة هو الذي أوغر صدر الوزير ، وبلغه تبليغات عنه ، لينال المكانة ، ولكن الوضع كان بخلاف ذلك ، والاشارات والقرائن تؤيد الرأي الاول . وقد وجه سليمان فائق بك اللائمة الى الشاوي من جهة عدم مماشاته للوزير ، وفسحه المجال لابن الخربندة والظاهر ما ذكرت ان سليمان فائق بك يريد ان يكون ذليلا ، فنسب اليه الخشونة ، على ان الحكومة ليست معبودة لهذا الحد . والاخلاق السليمة تأبى الخضوع لكل امرئ ، وانما يخضع الانسان للحق ولا يخشى إلّا الله ، وتمست الحكومة التي هذا شأنها ولم تقف عند حدها . وقد كلفت الوزير هذه الخطة كلفة كان في غنى عنها ، وحركت عليه ساكناً آخر ، لان تقدم ابن الخربندة اسخط اهل القدم والخدمات للحكومة . فاوجد مزاحمين آخرين غير ابن الشاوي . وما ذاك إلّا لان الوزير لم يرغب في ان يطلع على دخيلة سرة غيره ، فكان في الحقيقة هو الذي قتل ابن الخربندة .

٤ — خروج سليمان بك الشاوي من بغداد ووقائعه :

اضطر سليمان بك الى ان يخرج من بغداد باتباعه وحاشيته سنة ١٢٠٠ هـ فاقام في الجهة القصوى من هور عقرقوف ، وتابعته قبيلة العبيد ، والقبائل الاخر المقيمة في تلك الانحاء ، فالتفت حوله . وبالحقيقة ان العشائر لاتعرف غيره ، وحينئذ اراد المهردار ان يقضي عليه أو يقصيه ، فحرك عليه الوزير ، فاستعد المهردار للهجوم عليه بجيش مع بعض امراء الكرد . فاطلع سليمان بك بواسطة عيونه على كثرة جيوش عدوه ، فترك اثقاله وظعن الى جهة الخابور ، ولم يظهر

انه هو البادي ، فغنم الجيش اثقاله . فصارت هذه الحادثة للجيش « سمعة وسلامة » .

وعند عودة احمد اغا المهردار ، منح منصب (الكتخدائية) المنصب الذي كان يعارض الشاوي في منحه اياه لحساسة اصله ولسابق مكانته الاولى التي نوه بها سليمان فائق بك وهذا المنصب اكبر الدرجات التي كان يمكن ان ينالها موظف في ذلك الحين . وهو مقدمة الوزارة لحكومة المماليك وقبل حكومة هؤلاء المماليك كان الوزير يأتي بالكتخدا معه من الاستانة وعند انفصاله يعود معه .

وهذا التعيين ولد الحسد والمزاحمة — كما تقدم — في اقرانه ، بل في من هم اقدم منه في السبق . وكان المنصب المذكور مرجع الخاص والعام ، وصاحبه في الحقيقة مالك السلطة الحقيقية . فمكان تقليده هذا المنصب اغراء آخر من قبل الوزير على ابن الشاوي .

٥ — ٣ — ١٩٣١ المحامي : عباس العزاوي

❀❀❀

الحياة الصالحة

La Vie édifiante .

نريد حياة العلم يا ايها الشعب فقد بزنا الاغراب واستعبد الندب
« « بالصناعات غضة فلا ينهوي معها العراق ولا يكبو
« « لباساً للعراقي صنعه نريد جيوشاً تستحر بها الحرب
« « نفوذاً صارماً في امورنا فخيراتنا العظمى لكل الورى نهب
« « حياة حرة يعربية تؤيدها الاموال ينصرها العضب
« « « ذات بأس معظم تعززها الاعمال تسمو بها العرب
« طيور العلم في الجو عوماً وشبان علم في طريق العلى هبوا
فان الحياة اليوم علم وصنعة ومال عظيم يستعين به الشعب

مصطفى جواد

فوائد لغوية

Notes Lexicographiques.

نقد تاريخ الادب العربي

— ٣ —

قرأ الزيات الاستاذ المهذب ما كتبناه في نقد الطبعة الثانية من كتابه هذا فلم يسخط ولا اوجسنا منه شأن المستكبرين بل اهدى الى ادارة لغة العرب نسخة من كتابه من الطبعة الخامسة المزيدة المنقحة بمطبعة الاعتماد بالقاهرة ١٣٤٩ هـ ١٩٣٠ م، وكأنه رأى في الطبعة الثانية ما يلوي بمجهوده الذي أودع الطبعة الاخيرة اياه ، ومن احرى بالحق من صاحبه ؟ واشرف من طالبه ؟ ولم يبعث بالكتاب غفلا بل ارسل به وبكتاب يبين عما (١) اضطم عليه هو من نفس كريمة واخلاق طاهرة وطبع هادئ ، ومما كان في هذا الكتاب انه لم يوافقنا على الفصاحة التي تنشأ من استعمال جمع القلة وجمع الكثرة في مواضعهما محتجاً بان ذلك القيد من قيود القدماء الركيكة ، ولايضاح الامر نورد ماجاء في المصباح المنير . قال الفيومي: « واما ثلاثة قروء فقال الاصمعي: هذه الاضافة على غير قياس والقياس ثلاثة اقراء لانه جمع قلة مثل ثلاثة افلس وثلاثة رجلة ولا يقال : ثلاثة فلوس ولا ثلاثة رجال ، وقال النحويون : هو على التأويل والتقدير : ثلاثة من قروء لان العدد يضاف الى مميزه وهو من ثلاثة الى عشرة قليل والمميز هو المميز فلا يميز القليل بالكثير ، قال: ويحتمل عندي انه قد وضع احد الجمعين موضع الآخر اتساعاً لفهم المعنى — هذا ما نقل عنه — وذهب بعضهم الى ان مميز

١) أبان عنه اي أعرب عنه ، ولم تجد « ابان » يتعدى بـ « عن » في ما عندنا من كتب اللغة ، ولكن استعمله هكذا أبو جعفر الاسكافي وابو هلال العسكري في جمهرة الامثال (ص ٣) والشريف المرتضى علم الهدى في اماليه « ج ٤ ص ٩ » وعبد الحميد بن أبي الحديد في شرحه « مج ٢ ص ١٤٦ » و « مج ٣ ص ١٩٥ » وابن جني في الخصائص على ما في « ج ١ ص ٨ » من المزهر فهذا الاستعمال مستفيض في القرن الرابع للهجرة .

الثلاثة الى العشرة يجوز ان يكون جمع كثرة من غير تأويل فيقال : خمسة كلاب وستة عبيد ، ولا يجب عند هذا القائل ان يقال: خمسة اكلب ولا ستة أعبيد » اه وهذا السبب الذي حملنا على اننا لم نخطىء الاستاذ الزيات ولكن لم نستفصح قوله ، على انه — حفظه الله — على بينة من تكلفات القدماء محق في دعواه ، وقال المبرد في « ٢ : ١٩٢ » من الكامل توضيحاً لقول عمر بن ابي ربيعة :

فكان مجني دون من كنت اتقي ثلاث شخوص كاعبان ومعصر

ماصورته « وقوله ثلاث شخوص ، والوجه ثلاثة اشخص » : قلنا وكان المبرد قد قال — كما في « ١ : ٦٠ » من كامله « وتصير حروف المضارعة تابعة للياء » وقال فيها « وحروف الحلق ستة الهمزة والهاء والعين والغين والحاء والخاء » ولم يقل « الوجه ان اقول : أحرف المضارعة واحرف الحلق» فما احراه بذلك!.

ظهور الاسلام واستقلال العدنانيين

وقال في ص ٣ عند كلامه على اعصر الادب « العصر الجاهلي ويبتدئ باستقلال العدنانيين عن اليمنيين في منتصف القرن الخامس للميلاد وينتهي بظهور الاسلام سنة ٦٢٢ م» قلنا : ما نعلم حقيقة هذا الاستقلال ولم يذكر الزيات مصدر روايته وكل امر تاريخي يذكر اليوم بلا مرواه لا يركن اليه ولا يوثق به ، فان كان الزيات على ثقة من ان العدنانيين استقلوا في القرن الخامس للميلاد فكيف يقول في ص ١٣ « فان القحطانيين جلوا عن ديارهم بعد سيل العرم — وقد حدث عام ٤٤٧ م كما حققه غلازر الالماني — وتفرقوا في شمال الجزيرة واستطاعوا بما لهم من قوة وما كانوا عليه من رقي ان يخضعوا العدنانيين لسلطانهم في العراق والشام كما اخضعوهم من قبل لسلطانهم في اليمن» وروى الواقدي في المغازي — كما في مج ٣ ص ٣٦٢ » من شرح ابن ابي الحديد قول إياس بن اوس بن عتيك لرسول الله (ص) « وقد كنا يارسول الله في جاهليتنا والعرب يأتوننا فلا يطمعون بهذا منا حتى نخرج اليهم باسيافنا فنذبهم عنا ، فنحن اليوم احق اذ امدنا الله بك .» وفي ص ٣٦١ منه قول عبدالله بن أبي « يارسول الله كنا نقاتل في الجاهلية في هذه المدينة [أي يثرب] ونجعل النساء والذراري في هذه الصياصي ونجعل معهم الحجارة ، والله لربما مكث الوالدان شهراً ينقلون الحجارة إعداداً لعدونا ونشبك المدينة بالبنيان فتكون كالحصن من كل

ناحية وترمي المرأة والصبي من فوق الصياصي والآطام ونقاتل باسيافنا في السكك، يا رسول الله ان مدينتنا عذراء مافضت علينا قط ،وما خرجنا الى عدو قط منها، إلّا أصاب منا ،وما دخل علينا قط إلّا اصبناه» ففي الحجاز كانت الحروب والغزوات حاماة اوزارها ،والمدينة كانت للقحاطنة . اما مدة الجاهلية فهي « ١٢٠» سنة(١) ولم يذكر الزيات اسم القحطانيين المتغلبين على عدنانيي الشام والعراق في هذا القرن المذكور ، ولعله اراد الغساسنة واللخميين فاللخميون مبدأ ملكهم على العراق سنة « ٢٦٨ م» (٢) ويقاس زمن الغساسنة على زمنهم ، وحينئذ لا يوافق زمن جلائهم وقت ملكهم فيلزم ان يكون الجلاء قبل ما نقله الاستاذ الزيات ، واما ان الاسلام ظهر في سنة « ٦٢٢ م » فغير مقبول ، لان هذا زمن هجرة الرسول — ص — من مكة الى المدينة كما ذكر هو في ص ٨٧ فقد قال « فكانت هذه الهجرة المباركة مبدأ لعلو كلمته وانتشار دعوته وتمام نصرته» فالصواب ان يقول «وينتهي بالهجرة سنة ٦٢٢ م » أو يستبدل به ما يريد .

رحلة الحجازيين التجارية

وقال في ص ٧ « إلّا قريشاً فتحضروا لقيامهم على البيت الحرام وايلافهم رحلة اليمن والشام » ثم قال في ص ١٦ عن قريش ايضاً « وإيلافهم رحلة الشتاء الى اليمن ورحلة الصيف الى حوران » قلنا : اما رحلتهم الى الشام فجائزة الحكم لان مرتعلهم داخل في ما يشمله الشام واما تخصيص الرحلة بحوران فنحن نشك في جوازه . قال الواقدي « وحدثني هشام بن عمارة بن أبي الحويرث ، قال : كان لبني عبد مناف فيها [أي في العير] عشرة آلاف مثقال وكان متجرهم الى غزة من ارض الشام (٣) » وقال الواقدي ايضاً « فكانت العير الف بعير وكان المال خمسين الف دينار وكانوا يربحون في تجاراتهم بالدينار ديناراً وكان متجرهم من الشام غزة لايعدونها إلّا غيرها (٤) » .

وقال ابن خلكان في ترجمة ابراهيم الغزي « ولد الغزي المذكور بغزة وبها

١) ج ١ ص ١٨٤ من امالي الشريف المرتضى (٢) العرب قبل الاسلام لجرجي زيدان ص ١٩٨ (٣) شرح ابن أبي الحديد « مج ٣ ص ٣٢٠ » (٤) الشرح المذكور « مج ٣ ص ٣٥٨ » .

قبر هاشم جد النبي ــ ع ــ ... وغزة بفتح العين المعجمة وتشديد الزاي وبعدها هاء وهي البليدة المعروفة في الساحل الشأمي ... من اعمال فلسطين على البحر الشأمي بالقرب من عسقلان وهي في اوائل بلاد الشام من جهة الديار المصرية وهي إحدى الرحلتين المذكورتين في كتاب الله العزيز في قوله تعالى : «رحلة الشتاء والصيف» ، واتفق ارباب التفاسير أن رحلة الشتاء بلاد اليمن ورحلة الصيف بلاد الشام فقد كانت قريش في متاجرها تأتي الشام في فصل الصيف لاجل طيبة بلادها في هذا الفصل، وتأتي اليمن في فصل الشتاء لانها بلاد حارة لا تستطيع الدخول اليها في فصل الصيف ، قال أبو محمد عبد الملك بن هشام في اوائل سيرة رسول الله ــ ص ــ : أول من سن الرحلتين لقريش رحلة الشتاء والصيف هاشم جد النبي ــ ع ــ ثم ذكر بعد هذا بقليل ، قال ابن اسحق: «هلك هاشم بن عبد مناف بغزة من ارض الشام تاجراً» اه كلام ابن خلكان .

فقول الاستاذ الزيات يستلزم له مصدر ثقة، فان الواقدي ذكر انهم لا يجاوزون غزة في متاجرهم .

الخصيص والخصيصة

وقال الاستاذ في الصفحة نفسها تعليقاً « أن البداوة خصيصة العرب في التاريخ القديم » وقد قال الفاضل أسعد خليل داغر في (ص ٦٤، ٦٥) من تذكرة الكاتب: « ولهم في هذه الايام باستعمال كلمة : خصيص وخصيصة ، ولع يفوق الوصف حتى انك قلما تجد كاتباً يتجافى عن استعمالهما فتراهم يقولون : دعاني اليه خصيصاً واقام له حفلة خصيصة وكان كلامه موجهاً الي خصيصاً ، وكأني بهم حذفوا من معاجم اللغة كلمة : مخصوص ومخصوصة وعلى الخصوص وخصوصاً وخاصة ، واستغنوا عنها كلها بكلمة : خصيص وخصيصة ، ولا يخفى ان صيغة فعيل بمعنى المفعول ليست من المقيسات بل هي مما يؤخذ بالسماع ، ولم ينقل عن العرب : خصيص بمعنى مخصوص، نعم انه سمع في بيتين قالهما ابو الرقمع(١) ويخيل الي ان فقره الادبي كان أشد من فقره المادي ، وإلا لم يضطر الى مخالفة

١) قال هو في الحاشية « ولكن العلامة احمد باشا تيمور نبهني على ان اسم الناظم : أبو الرقعمق كما ورد في معاهد التنصيص... وفيه وردت الكلمة : خصوصاً ، لا خصيصاً » وفي الوفيات : ابو الرقعمق احمد بن محمد الانطاكي ١ : ٥٦ و٥٧ و٥١١ ، ثم ٢ : ٢٢٥ و٤٩٧

المسموع في هذا الاستعمال وكان في استطاعته ان يقول : واتى الي رسولهم خصوصاً ، ويتخلص من خصيص ... » وتابعه على هذا الرأي الشيخ ابراهيم المنذر فقال في ص ٤٤ من كتابه « كتب خصيصاً لهذه المجلة : كتب خصوصاً أو خاصة لهذه المجلة لان وزن فعيل لم يسمع فصيحاً من هذا الحرف وابن الرقمع (كذا) لايعد حجة بقوله :

أصحابنا قصدوا الصبوح بسحرة واتى رسولهم الي خصيصاً ... » اه

قلنا : لايرى اللغوي الاديب التحري ولا التدقيق في ما اجمع عليه هذان الفاضلان لان هذه الكلمة وامثالها مما يبنى عليه أساس ترقي العربية في عصرنا . فينبغي لهما التوسع والتبسط في الكلام عليها . فالخصيصة اما بمعنى « الخصوص» كالجريرة والجريمة والرذيلة والشتيمة والسيئة والسوية والفضيلة والقذيمة والنقيصة والنميمة وهي اسماء مصادر ، واما بمعنى « خاصـة » واما بمعنى « مخصوصة » فالاولى كما في قول ابن ابي الحديد عن علي بن ابي طالب ـ ع ـ « فسبحان من خصه بالفضائل التي لاتنتهي ألسنة الفصحاء الى وضعها وجعله امام كل ذي علم ، وقدوة كل صاحب خصيصة (١) » وقال ابو جعفر الاسكافي ـ رض ـ « وهل ينتهي الواصف وان أطنب ، والمادح وان اسهب الى الابانة عن مقدار هذه الفضيلة والايضاح بمزية هذه الخصيصة (٢) » .

والثانية كما في قول الامام علي ـ ع ـ في نهج البلاغة « أنا وضعت في الصغر بكلاكل العرب ، وكسرت نواجم قرون ربيعة ومضر ، وقد علمتم موضعي من رسول الله ـ ص ـ بالقرابة القريبة ، والمنزلة الخصيصة ، وضعني في حجره » أي المنزلة الخاصة وهي ضد العامة ، واما الثالثة فهي كالذبيحة والنطيحة والبحيرة ففي مادة « ش ج ١ » من مختار الصحاح « ويقال : ويل للشجي من الخلي ، قال المبرد : ياء الخلي مشددة وياء الشجي مخففة ، قال: وقد شدد في الشعر وانشد : نام الخليون عن ليل الشجيينا ، فان جعلت الشجي فعيلا من شجاه الحزن فهو مشجو

١) شرح النهج « مج ١ ص ٤٣ » وقال يعقوب بن صابر الحراني :

وبقاء السمند في لهب النا ر مزيل خصيصة الياقوت

٢) الشرح المذكور « مج ٣ ص ٢٥٠ » .

وشجي . كأن بالتشديد لا غير » فهذا دليل على ان« فعيلا » بمعنى مفعول مقيس من كل فعل ثلاثي متعد لا تراه يقول « ان جعلت » وقد اولعت العرب بفعيل بدلا من مفعول لخفته على اللسان وربما التبس بفاعل ولكننا لم نبال ذلك فقالت « البديع » لكليهما ومثله « الصريخ » للمغيث والمستغيث .

واما الخصيص فثابت بحكم الخصيصة ، قال ابن خلكان في ترجمة بهاء الدين زهير : « واخبرني جمال الدين ابو الحسن يحيى بن مطروح ... قال : كتبت اليه ـ وكان خصيصاً به ـ » ونقل في ترجمة شهدة الكاتبة : « ثم علت درجتها [أي درجة ثقة الدولة الانباري] الى أن صار خصيصاً بالمقتفي » والقول للسمعاني وفي ص ٤٥ من نسختنا للحوادث الجامعة « فكاتبا جماعة من الاتراك الخصيصين بالعايل محمد ».

وتحويل « فاعل » الى فعيل للمبالغة مطرد ، قال ابن عقيل في شرح الالفية : « يصاغ للكثرة فعال ومفعال وفعول وفعيل وفعل فيعمل عمل الفعل » فماذا الذي يمنع « الخصيص » بمعنى الخاص من الموانع ؟ وليس في العبارات التي ذكرها أسعد خليل داغر وابراهيم المنذر ما يعين لفظ « الخصيص » للمخصوص لانه يقبل المعنيين على تأويلين لا يخفيان على الاديب ، فقول الاستاذ الزيات صواب سماعاً وقياساً وعقلا ، وما تعرضنا له إلا لكونه معضلة لغوية عجز عنها الحالون على كبر دعواهم ، ثم اننا نرى ان الخصائص جمع خصيصة لا خاصية كما رآه غيرنا .

دين شعيب بين العرب

وقال في ص٨ «وانما كان بقية اثرية من دين ابراهيم جاءتهم من وراء القرون عن طريق الوراثة مشوهة » قلنا : بل كان من العرب من يدين بدين شعيب ـ ع ـ قال الحارث بن كعب المذحجي لبنيه لما حضره الموت : « يا بني قد أتى علي ستون ومائة سنة ما صافحت بيميني يمين غادر ، ولا قنعت نفسي بخلة فاجر ، ولا صبوت بابنة عم ولا كنة ، ولا طرحت عندي مومسة قناعها ، ولا بحت لصديقي بسر واني لعلى دين شعيب النبي عليه السلام وما عليه احد من العرب غيري وغير أحيد بن خزيمة وتميم بن مرة فاحفظوا وصيتي وموتوا على شريعتي ...(٣) » ومن المؤكد ان بين دين ابراهيم ودين شعيب فرقاً بحسب تطور الانسان وتبدل الزمان وتغير القرون وقانون الرسالة بل ان في الاسلام منسوخاً وناسخاً وهو دين رسول واحد . م. جواد

١) امالي الشريف المرتضى « ج ١ ص ١٦٧ ، ١٦٨ » .

باب المكاتبة والمذاكرة

Causerie et Correspondance.

١ ـ في رد الدكتور الجلبي

١ ـ قال الدكتور الفاضل داود بك في «٩ : ٢٩٠» ما صورته: اقول: لم يقصد ابن فارس كثرة أنواع الجلدات وانما عرف الصفاق « ولم يفهم مرادنا الدكتور وسبب اعتراضنا ان ابن فارس ذكر ان باطن كل الجلد يسمى « أدمة » ثم ذكر ان جلدة البطن التي تحت الجلدة الظاهرة اسمها « الصفاق » فصارت الادمة والصفاق من جنس واحد فهل يسمى الصفاق أدمة ؟ والجواب « نعم » فكان الاولى لابن فارس ان يجمع بين قوليه ليظهر للقارئ ان الادمة عامة والصفاق خاص .

٢ ـ وقال في « حذرهم بأن يتعلموا » ما نصه: « لان هذه الزيادة ضرورية لان فعل حذر لا يتعدى بالباء » مع ان الباء ههنا ليست للتعدية بل هي للاستعانة والاعتمال .

٣ ـ ولم يرتح لمعنى « اكتنف عذاري الالباب » بعد « راع كواعب الآداب » فعذاري الالباب تقابل كواعب الآداب والاكتناف يقابل الروع فان عد الروع من الحسن كان الاكتناف للحفظ وان عده من الاخافة كان الاكتناف للتعدي .

٤ ـ عجبنا من قوله: « لان المرود لا يجلو الرمص انما الذي يجلوه هو الدواء » وصح علينا قوله تعالى في سورة الكهف: « وكان الانسان اكثر شيء جدلا » قال في المختار: « وبرد عينه بالبرود كحلها به » والرمص وسخ جامد في الموق فكيف يجلى بلا مرود ؟ أو بما لا يعمل كعمله ؟ بل كيف تكحل العين قبل تنظيفها ؟ ومن اثبت ان كل عين رمصاء تحتاج الى البرود ؟ .

فنحن لن نتعرض لما يخص الدكتور الفاضل ابداً ان كان يعتقد فينا المكابرة لا الاستصلاح . وسنفعل .

مصطفى جواد

٤ ـ الحال ومعناها

جاء ذكر «الحال» في ص ٢٦٨ ج ٤ س ٩ نقلا عن انساب السمعاني حيث قال عن اليزيدية : « ويأكلون الحال » . فبعد ان اشرتم في الحاشية الى ان الحال في اللغة الطين والحمأة ، قلتم انكم ترون ان الكلمة هنا مصحفة القات وان القات نبت يكثر في بلاد اليمن وكردستان. اما انا فلا اظن الكلمة مصحفة لان الحال عند الصوفية رقية وهي ان يرقي الشيخ شيئاً مما يؤكل ويطعمه من اراد ان لا تؤثر فيه لدغة الحية أو لسعة العقرب وما شاكلها . وهذا معروف ومشهور الى الآن في الموصل ويعبرون عنه بـ (شرب الحال) ، حكى لي صديق انه لما كان صبياً دعا له ابوه شيخاً ليسقيه «الحال» فناوله الشيخ قصبة قد شقها ونزع نواتها ووضع داخلها شيئاً من الملح بعد ان قرأ عليها وقال له كلها . فانها تحرسك من ضرر العقرب والكلب الكلب والحيات ماعدا البتراء والعمياء ،وهم يشترطون في ذلك ان يكون الشيخ بيده سلوة [سليمة] اي ان يكون قد أجازه شيخه وفوض اليه هذا العمل ونقله اليه عن مشايخه متسلسلا . وعلى ما اذكر انهم يرجعون ذلك في الاصل الى الشيخ احمد الرفاعي .

واليزيدية في زماننا مشهورون بجرأتهم على مسك الحياة و اللعب بها وينقلون عنهم حكايات خارقة عجيبة في هذا الباب .

وللحال معنى آخر عندهم نذكره استطراداً . وهو انهم يقولون عن الشيخ او المريد اذا عاج في ذكر الله وارعد وازبد ثم سقط مغشياً عليه : « وقع في الحال » ، واظن انهم يريدون بذلك وقع في حالة الغيبة) .

اما ان القات يكثر في جبال كردستان فلا اعلمه ولا سمعت به .

الدكتور داود الجلبي

٥ ـ الكرخ

جاء في « ٩ : ٢٥٨ » من لغة العرب من كلام الكاتبة دوروثي مكي على بغداد ما نصه: « اتخذ هذا الموقع عاصمة جديدة له وعمر فيه الكرخ (المدينة المستديرة) الذائعة الصيت » وهذا وهم من الكاتبة الفاضلة لان الكرخ غير المدينة المستديرة وان كان لفظ الكرخ السرياني يدل على التدوير ، فالكرخ كان قبل

ان يبني المنصور مدينته وكذلك « سونايا » وهي التي سميت زمن العباسيين « العتيقة » لعتقها وقدمها وهي «المنطقة» اليوم وما حولها وكذلك « قطفتا » و« كرخايا (١)» و« ملكا » و« كلواذا » و « كوثا » وكيف يعقل فيقبل ان المنصور يبتدع لما استجده اسماً ارمياً ؟ ومن الادلة النقلية على قدم الكرخ في اخبار شبيب الخارجي وصورته: « وأما شبيب فاقبل حتى قطع دجلة عند الكرخ واخذ باصحابه نحو الكوفة (٢) » وفي ص ١٣ من مناقب بغداد لابن الجوزي: « بناء الكرخ : لما فرغ المنصور من مدينته وصير الاسواق فيها من كل جانب فدم عليه وفد ملك الروم ... فامر المنصور حينئذ باخراج الاسواق من المدينة الى الكرخ » وفي ص١٣ من مقدمة تاريخ الخطيب البغدادي: « وقبة على باب البصرة كانت مجلسه اذا احب النظر الى الكرخ ومن اقبل من تلك الناحية» وفي ١٠ من المناقب « واذا احب النظر الى الكرخ جلس في قبة باب الكوفة » وفي ص١١ « واجرى لاهل الكرخ انهاراً » وفي ص١٤، ١٥« مدوا لي قناتين من دجلة واغرسوا لي العباسية وانقلوا الناس الى الكرخ ». اما إطلاق الكرخ على بغداد الغربية بتعميم الجزء على الكل ففي باب آخر لا يجيزه قانون التحقيق في الابتداء بل في الوسط والانتهاء .

٦ ـ نظرات

١ ـ جاء في ص٢٦٩ « هذه النسبة الى هكار وهي بلدة وناحية عند جبل وقيل جبال وقرى فوق الموصل من الجزيرة » قلنا : ورد في ص١١٤ من بهجة الاسرار في ترجمة شمس الدين عبدالعزيز بن عبد القادر الجيلي ـ رض ـ « رحل الى جبال قرية من قرى سنجار واستوطنها » وما ندري صحتها *

٢ ـ وجاء في ص ٢٧٠ عن وفاة علي بن احمد الاموي الهكاري: «ومات بالهكارية في اول المحرم سنة ٨٤ » اي بعد الاربعمائة . قلنا : قال ابن خلكان في« ١ :٣٧٧» مانصه « وتوفي في اول المحرم سنة ست وثمانين واربعمائة » فالفرق بينهما سنتان .

مصطفى جواد

* (ل . ع) بحثنا في الكتب التي وصلت اليها ايدينا ، لنتحقق صحة اسم هذه القرية التي نزل بها شمس الدين الجيلي او كما يقول بعضهم الجيلاني . فلم

١ ـ في ص٣٢١ ، ٥٤٤ من ديوان الشريف الرضي ماصورته :« وقال يرثي ابا اسحق الصابي وقد اجتاز بقبره وهو بالجنينة من ارض كرخايا » . (٢) شرح ابن ابي الحديد « مج ١ ص ٤١٣ » .

نجدها في اي كتاب بلداني . وبعد ان قضينا ثلاثة ايام في البحث عنها أصبناها في تاج العروس في موطنين في مادة شرشق اذ يقول : « شرشيق بكسر الشينين لقب حسام الدين ابي الفضل محمد بن محمد بن عبد العزيز بن عبد القادر الجيلاني ويعرف بالحيالي . وولده : شمس الدين ابو الكرم محمد بن محمد بن شرشيق ، عرف بالاكحل، شيخ بلاد الجزيرة . توفي سنة ٧٣٩ بالحيال [بحاء مهملة مكسورة] من اعمال سنجار ودفن عند ابيه وجده . » اه

واردنا ان نتثبت من صحة الحيال وضبطها فنقرنا عنها في مادة ح ي ل ، فقال : « حيال ، ككتاب ، بلدة من اعمال سنجار ، نزل بها الامام شمس الدين ابو بكر عبد العزيز ابن القطب سيدي عبد القادر الجيلاني قدس سره في سنة ٥٠٨ فنسب ولده اليها . وبها ولد حفيده الزاهد شمس الدين ابو الكرم محمد بن شرشيق الحيالي، شيخ بلاد الجزيرة في سنة ٦٥١ وتوفي بها سنة ٧٣٩ » اه ما في التاج .

فاتضح لدينا ان الحيال (أو حيال) بحاء مهملة مكسورة فياء مثناة تحتية فالف فلام هي الرواية الصحيحة التي لا ريب فيها . وما سواها (اي جيال وجبال وخيال وخبال) من نوع التصحيفات القبيحة . ومن الواجب نبذها .

٥ ـ طاق كسرى في كتب العرب

جاء في « ٩ ، ٢٥٩ و ٢٦٠ » من لغة العرب كلام الكاتبة دوروثي مكي على المدائن أي طفسونج وطيسفون ويسمى الايوان الآن « طاق كسرى » قال أبو القاسم عبد الملك بن عبدالله بن بدرون الحضرمي البستي عن سابور ذي الاكتاف « وهو سابور الذي بنى الايوان المعروف بايوان كسرى الى هذه الغاية ، ويحكى ان الرشيد أراد هدم هذا الديوان فبعث الى يحيى بن برمك فشاوره في ذلك (١) » وكانت المشاورة بعد نكبة البرامكة لانه كان قد ذكر له ان تحته مالا عظيماً فارسل اليه يحيى وهو في السجن : لاتفعل فان هدمه ليس برأي ، فترك كلامه وعزم على هدمه فعجز عنه فاشار عليه القوم الذي اشاروا عليه أول مرة بهدمه ان يتركه فارسل الى يحيى يستشيره في ذلك ويخبره انه عجز عن هدمه فامره يحيى ان يتمادى على هدمه ، فقال للرسول : قل له: « ما هذا ؟ أمرتني اولا ان لا اهدمه

١) شرح قصيدة ابن عبدون ص ٤٥ .

فلما عجزت عنه امرتني ان اهدمه ! » فقال يحيى : قل لامير المؤمنين: « انما علي النصيحة. لما شاورني علمت انه سيعجز عن هدمه ، فلما شرع فيه امرته ان يتمادى على هدمه وان لايترك منه اثراً لاني اخاف ان يقول العجم : إن ملك الاسلام عجز عن هدم ما بناه ملك من ملوكنا ؛ والهدم اسهل من البناء فأرى ان يتمادى على هدمه ولا يتركه (١) قال ابن بدرون : «وقد حكيت هذه الحكاية عن خالد والد يحيى ،وانها جرت له مع المنصور حين اراد هدم قصور كسرى» وقال في ص ٤٠ عن كسرى انوشروان، « وهو الذي بنى الايوان وسور الابواب» فتناقض قولاه. وفي مختار الصحاح :« والاوان والايوان بكسر اولهما : الصفة العظيمة كالازج ومنه إيوان كسرى» .

وقال ابن الجوزي في ص٣٥ من مناقب بغداد :«واما الايوان فبناه ذو الاكتاف واسمه سابور بن هرمز ،فلما جاء سعد بن ابي وقاص وحارب اهل المدائن وخاض بالخيل اليهم... نزل سعد القصر الابيض واتخذ الايوان مصلى... واخذ المسلمون ستر باب الايوان فأحرقوه فخرج منه الف الف مثقال ذهباً » .

ولما احتاج المنصور في بناء سور بغداد الى الانقاض قال لخالد بن برمك : ماترى في نقض بناء قصر المدائن؟ فجرى بينهما من الحوار مثل ماتقدم إلا ان سبب كف المنصور عن الهدم وجد انه ان ما يصرف على الهدم اكثر من ثمن الشيء الجديد (٢) وراجع معجم البلدان لياقوت في مادة « المدائن » و «التاج » تر زيادة حسنة .

٦ ـ في كتاب (الفاضل) للمجهول المؤلف

قرأنا ما يخص هذا الكتاب في لغة العرب فلم نجد توفيقاً بين رجال السند ولا تعاصراً بينهم ، ففيه:« اخبرني ابو العيناء قال : اخبرني المعري عن الرياشي وابو العيناء محمد بن القاسم ولد سنة (١٩١) هـ وتوفي سنة (٢٨١)هـ وولد المعري سنة (٣٦٣) هـ وتوفي سنة (٤٤٧)هـ إلا ان يكون هذا المعري غير المعري أو ابو العيناء هذا غير ابي العيناء والرياشي قتل سنة (٢٥٧)هـ في فتنة الزنج بالبصرة والمعري

١) ص ٢٣٣ ، ٢٣٤ من الشرح المذكور (٢) ص ٨ ، ٩ من المناقب .

رحل الى بغداد سنة (٣٩٨) هـ فأين لقي الرياشي؟ وفيه حدثني« ابو سعيد الشارحي» وفي « ١ : ٣٣ » من البيان والتبيين للجاحظ :« حدثني ابو سعيد عبد الكريم بن روح قال: » وسجع المقدمة يدل على انه الف بعد زمن الجاحظ والمبرد . م. جواد

٦ ـ ماء السمرمر

كان احد الادباء سأل سؤالا عن هذا الماء ادرجناه في هذه المجلة ٨ : ٦٢٠ و ٧٧٤ و ٧٧٥ وكان احد المجيبين تأخر جوابه قليلا فتأخرنا عن درجه في وقته. والآن نذكره ،وهو هنا بعد حذف الزوائد :

لهذا الطائر بالعربية عدة اسماء منها : السمرمر والارزور ، وبالتركية ـ على ما قاله صاحب تحفة المؤمنين (١) ـ [سقرجين] واسمه عند عوام المصريين الخليش او الزرزور الخليج وله بالفارسية عدة اسماء اشهرها « سار » . وكان هذا الاسم هو المعروف في ايام الصفويين لان مترجم القاموس الى الفارسية ، وصاحب تحفة المؤمنين، وصاحب زينة المجالس ،وصاحب الاختيارات، كانوا في عهد الامبراطورية الصفوية ولم يذكروا له اسماً سوى « سار » .

وماء الزرزور وماء السمرمر موجود في ايران في اماكن مختلفة ويسميه الفرس : (آب سار) .

ودونك ذكر عيون لهذا الماء ورد خبرها في بطون الكتب او كانت معروفة بين الناس :

١ ـ عين في وادي (آوه زرآباد) بقرب قزوين .

٢ ـ عين على بعد اربعة فراسخ من جومند (٢) في جهة ترشيز ، والعين واقعة على سفح جبل .

٣ ـ قال الملا محمد باقر المجلسي المتوفى سنة ١١١٠ هـ ـ ١٦٩٩ م في الفصل العشرين من كتابه الاختيارات ما تعريبه : « عين ملح مشهورة في رأس حد آشتيان (٣) انى ذهبوا بمائها بشرط ان لا يضعوه في الطريق حتى الموضع الذي

١) تكلمنا على هذا الكتاب في لغة العرب ٧ : ٨٧٤ ح (٢) اسمها جومند قصبة ورة جناباذ (كناباد) (٣) آشتيان بلدة من توابع قم في العراق العجمي وتقوسها (على ما في جغرافية ايران لرحيم زاده الصفوي المنشورة في سال نامه بارس لسنة ١٣٠٩ هـ بالتاريخ الشمسي) لاتزيد على اثني عشر الف نسمة .

يبتغونه يأتي بقدرة الله الكاملة من ورائه خلق من الطير الصغير المسمى بـ (سار) بكثرة يقتل الجراد الذي في الزرع وهو مجرب » انتهى كلام المجلسي، وقال الامير شير علي خان ابن علي امجد خان الاودي الهندي في تذكرته المطبوعة ببنبيء (١) ص٢٨٢ ماترجمته : « في عراق العجم عين ماء ؛ اذا جاء الجراد الى بلدة ، يحمل رجلان لم يشربا الخمر ولم يرتكبا الزنا ، ماء من تلك العين ، ويأخذان طريق تلك البلدة فتخرج طيور سود (٢) في اثر ذلك الماء فتدفع الجراد عن ذلك المكان. يزعمون ان سليمان عليه السلام ، اشترط ذات يوم على الجراد ان لا يضر الزرع وجعل تلك العين شاهدة وامر تلك الطيور بمراقبة الجراد هذه القاعدة من ذلك اليوم » اه كلام الامير شير علي . وقد اوجز في تعريف المكان الموجود فيه ماء السمرمر ، ويحتمل ان يكون العين التي ذكرها المجلسي هي العين التي اشار اليها الامير شير علي ، فانها واقعة في العراق العجمي .

٤ — قال السيد مجد الدين محمد الحسيني (٣) المعاصر للشاه عباس الصفوي الكبير في كتابه زينة المجالس ما معربه : في شميران من توابع لرستان عين ماء اذا ظهر في بلدة جراد ، يذهب رجلان لم يشربا الخمر ولم يرتكبا الزنا الى هذه العين ويحملان منها الماء ويأتيان به الى البلدة التي وصل اليها الجراد فاذا وضعاه على الارض تأتي في اثره طيور وتدفع الجراد . ويزعمون ان سليمان اشترط على الجراد ان لا يضر بعد واشهد تلك العين على ذلك وامر الزرازير بدفع الجراد ان اضر والعلم عند الله تعالى اه [راجع زينة المجالس المطبوع بطهران (ايران) في عام ١٢٦٢ هـ ج ٩ فصل ٤] .

---

١) اسمها تذكرة مرآة الخيال وهي كتاب جليل يبحث عن علوم مختلفة ويكلمنا عن طائفة كبيرة من شعراء الهند وفارس فرغ منه مؤلفه في سنة ١١٠٢ هـ وطبع في سنة ١٣٢٤هـ بمطبعة مظفري ببنبيء (٢) يعني بها الزرازير (اي السمرمر) (٣) السيد مجد الدين محمد الحسيني هو المعروف بالمجدي وكان من تلامذة الشيخ بهاء الدين العاملي [على ما في كتاب نسيم بهاري در احوال حكيم نزاري المطبوع بمطبعة نور بمشهد الرضا سنة ١٣٤٤هـ ص ٤٢] وقد ادى السيد مجد الدين فريضة الحج سنة ١٠٠٨ هـ كما هو مذكور في كتابه زينة المجالس .

٥ ــ عين في ارض (حاج بابا توكل) وهي بين سبزوار وقوجان وتبعد عن سبزوار نحو اثني عشر فرسخاً ، وسبب تسمية هذا المكان بهذا الاسم ان فيه قبراً لاحد الشيوخ (على مايقال) اسمه حاج بابا توكل (بصيغة الامر من فعل توكل) . وهذه العين معروفة في سبزوار .

٦ ــ على بعد عشرين فرسخاً من سبزوار قبر ينسب الى جرجيس النبي يقع في كورة (توران) وبجنبه عين ماء قيل لنا انها عين ماء السمرمر .

من الغريب ان الدميري وهو من اكابر المحققين لم يتعرض لذكر هذا الماء كما لم يذكر قتل الزرزور للجراد وهو اشهر من قفا نبك (راجع كلامه في حياة الحيوان الكبرى طبعة المطبعة العامرة الشرفية بمصر سنة ١٣١٥ هـ ج٢ ص٤) .

محمد مهدي العلوي

٧ ــ الصماد أو الكوفية والعقال

جاء في جريدة الاحوال (البيروتية) ان احد الادباء قصد « عالماً مؤرخاً » (ويا للاسف لم يذكر اسمه) ليعرف منه مبلغ زمن اتصال الكوفية والعقال بالعرب ، وهل كانا من لباس رؤوسهم المعروف بهم منذ القدم . فدار بينهما الحديث الآتي :

الاديب . ما مبلغ صحة اسناد العقال والكوفية الى العرب وهل كان جميعهم يلبسونها ؟ ــ

ج . ان العرب لاتعرف هذا اللباس منذ القدم في الجاهلية ولا منذ زمن قليل بعد الاسلام ، بل كان العرب المسلمون يلبسون في غزواتهم خوذاً ، وفي مضاربهم وحضرهم يلبسون العمة المعروفة بالاسلام ، وكانوا يضعونها فوق « الليدة » ، او ما اشبهها . وما كان العقال والكوفية يوماً لباسهم منذ القدم .

س . في اي زمن ظهر العقال والكوفية بين العرب وكيف كان ظهورهما ؟

ج. ظهر منذ غزا تيمورلنك بلاد العرب وفتحها ، وكان شديداً وطأة قاسياً على الامم التي يذلها ، ولذا فرض على العرب لبس العقال والكوفية اذلالا لهم . لانه يشابه خمار المرأة من حيث ستر الوجه بالكوفية والعقال تشابه عصابة المرأة ايضاً . وكان قصده بهذا اذلالهم وتشبيههم بالنساء العاجزات وهذا يرجع عهده الى

ما يقرب من السبعمائة سنة . وبعد موت تيمورلنك ، بقي قسم كبير من العرب سكان البوادي يحافظون على هذا اللباس لجملة اسباب . منها : انه كان يتوفر لهم ذلك في باديتهم، اذ يضعون على رؤوسهم منديلا او شالا أو كوفية ،ويربطون فوقها عصابة ، سواء أكانت عقالا أم مما يربط الحطاطة (كذا) على الرأس . ومنها : ان هذا اللباس كان بعضهم يسترون به وجوههم عند مرورهم بين القبائل المعادية ، او التي بينها وبين قبائلهم ثار وبهذه الواسطة لا يعرفون .

بناء على ذلك لا يكون العقال والكوفية شعار العرب منذ القدم ، وما وجدا إلّا للاسباب المار ذكرها . انتهى كلام الاديب مع العلامة المؤرخ المجهول الاسم .

قلنا : كل هذا حديث خرافة . وكنا سمعنا مثل هذه الحكاية من ادباء الشيعة في بغداد وكان ينسب ذلك الى احد ملوك الحبش الذي حارب العرب في عقر دارهم واكرههم على اتخاذ الكوفية والعقال . ولما طالبناه بالادلة النقلية ، لم يستطع ان يدلنا على مؤرخ قال هذا القول ، بل لم يتمكن من ذكر اسم الملك الذي اجبر اليمانين أو غيرهم على اتخاذ هذه العمرة .

والذي عندنا ان لبس العقال قديم جداً عند الساميين وقد كتبنا مقالا طويلا في هذا الموضوع (لغة العرب ٨ : ٥٣٧ الى ٥٤٠) .

واما الكوفية فلم يكن هذا اسمها في قديم الزمان، بل كان يسميها الاقدمون منا « الصماد » (وزان كتاب) واشتقوا منها فعلا فقالوا : صمد تصميداً . قال في لسان العرب : « صمد رأسه تصميداً ، وذلك اذا لف رأسه بخرقة أو ثوب [اي قماش بلساننا العامي العصري أية كانت مادته] او منديل، ما خلا العمامة، وهي « الصماد » . فهذا نص عربي صريح على ان العقال والصماد من عمرة الساميين خاصة ، ولا سيما العرب . ومن قال الخلاف فقد جهل التاريخ والعرب ولسانهم . إلّا انه كان بعض العرب يكتفون بالصماد وحده ، وآخرون يثبتونه بالعقال ، على حد ما يرى اليوم من يفعل احد الامرين أو كلا الامرين معا . وكان من العار ان يسير الرجل مكشوف الرأس. وقد ظهر في الآثار التي وجدت في ديارنا العراقية تصاوير وتماثيل منها بالعقال ومنها بالصماد وحده ومنها بالصماد

المربوط عليه العقال. وعلى من يشك في كلامنا ان يزور دار تحفنا أو اي متحفة من متاحف ديار الغرب . أو ان يراجع بعض الكتب المصورة التاريخية التي تبحث عن فلسطين وسورية والعراق ففي ما يشاهده الغنية ، اذ يرى بعيني رأسه (لا بأم رأسه كما يقول بعض الجهلة) تماثيل من عهد حرب اي منذ زهاء خمسة آلاف سنة وفي رؤوسها العقال والصماد معاً او الصماد وحده او العقال بلا صماد. فليتدبر ذلك المؤرخ البيروتي وحسناً فعل انه اخفى اسمه ، لانه علم ان ما قاله لا حقيقة له في الكتب المدونة ، انما هي من ابخرة دماغه لاغير .

٨ ــ كتاب (الجيم)

لابي عمرو الشيباني و « معجم الشعراء » و« الجاهر »

اعنى اليوم بوضع نسخة تامة مصححة من هذا الديوان اللغوي المسمى « كتاب الجيم. لابي عمرو الشيباني . وفي خزانة الاسكوريال نسخة منه مزينة بالتعاليق النفيسة تتصل بما في النص ويبدو لي ان المؤلف لم ينته من تأليف كتابه إلّا عند ختام حرف الجيم . واما لسائر الحروف فلقد وجد لها روايتان : رواية قصيرة جداً وهي رواية ابي موسى الحامض . والثانية واسعة وهي النسخة التي اتخذ لها الناسخ كتاب أبي سعيد السكري . والاضافات التي زيدت على الرواية الثانية ترى تحت كل حرف كانها فصل ملحق بالنص لان القسم الاول واحد في النصين . والروايتان ابنتا أم واحدة نتجها ابو عمرو لانها بخط يده . ولا اظن ان هذا الديوان ينشر يوماً ، إلّا اني ارى انه من النافع ان تهيأ نسخة صحيحة سهلة القراءة حتى اذا جاء يوم البعث ، يوم بعثها من مدفنها ، يعول على هذه النسخة المتقنة في نصها ، المحكمة في اصول الفاظها . لان مخطوط الاسكوريال سائر الى الاضمحلال لحبره السيء ولحالة ورقه (وراجع لغة العرب ٧ : ٨٥٧) .

وانا اليوم في سنت اوغستن في سيغبرج لند في المانية Siegburg Land Saint-Augustin. واهتم بمراجعة احد الادباء لاصدار طبع « معجم الشعراء » للمرزباني (راجع لغة العرب ٧ : ٢١٦ و ٣٧٧ و ٥٦٦) في مجموعة المؤلفات العربية التي تعنى بنشرها « الشركة الشرقية الالمانية » .

وهنا في راحة وطمأنينة . واطالع النسخة التي نسختها من « كتاب الجماهر في معرفة الجواهر » للبيروني (راجع لغة العرب ٨ : ٧٠٠) التي اعنى بشأنها عند ذهابي الى انكلترة عن قريب . وقد قيل لي انه وجدت نسخة خطية ثالثة من هذا السفر الجليل المهم ، فعسى ان تصدق الاعلام .

سنت اوغستن سياغبرج (المانية) ف. كرنكو

٩ ـ مخطوط الاكليل ، نسخة برلين

الظاهر ان مخطوط برلين يقرب كل القرب من مخطوط لندن ، لان اغلب الاغلاط أو اغلب الروايات متشابهة في النسختين ، وربما كان الناسخ من الجهلة البلة ، فانه يرسم « هذا » او « هذه » هكذا « هذه » ضابطاً اياها بفتح الاول وتشديد الدال المهملة المفتوحة . وكثيراً ما يهمل الحروف المعجمة فتراه يكتب « غمدان » بفتح العين المهملة أي « عمدان » ثم يزيد هذا على الضبط عيناً صغيرة مهملة تحت العين الكبرى زيادة في اطمئنان البال ، انها مهملة لا معجمة ، في حين انها بالعكس . ولهذا لا يشار الى هذه الاختلافات التافهة عند اشتهار العلم بالوجه الصحيح .

ومما يحسن الاطلاع عليه ان الاعلام المصدرة بكلمة « ذو » وردت في النسخ متشاكسة متعاكسة ومقاومة للاحكام العربية . ومن المحتمل ان النقلة اليمانين شوهوا الرواية الاصلية الحقيقية ، كما انه من المحتمل ان تكون تلك الرواية المشوهة هي الصحيحة لانها لغة السبايين ، اذ لا يخفى ان تلك الاعلام كانت مرسومة بالمسند بلا الخط القائم الفاصل الكلمة الواحدة عن الكلمة الاخرى وبلا الحرف العليل الممدود ، فانهم يكتبون ذ نواس ... ذشناتر ، لا ذو نواس ... ولا ذو شناتر . وفي الاعلام المضافة الى اسماء الآباء ، ترى « بن » مكتوبة دائماً من غير ان يتقدمها الف ، وعليه يبين ان « ذو » كانت تكتب بالذال المعجمة المضمومة بلا واو اي « ذ » وكانت جزءاً من الاسم .

اما صنعاء وتأسيسها فالمأثور في روايات العرب غير صحيح . لان آخر دار ملك اليمن كانت ظفار . اما صنعاء فكانت من تأسيس الحبشة ، و« كلمة صنعاء » نفسها كلمة حبشية تقابل كلمة « مصنعة » عند عرب الجنوب ومعناهما « القلعة » . لم

اسئلة واجوبة

Questions et Réponses.

اصل الداوية

بغداد ب. م. م. قرأت في المشرق (٢٩ : ٢٤١ الى ٢٤٩) مقالة في اصل الداوية. وقد رجح صاحبها انها من السريانية (؟) «دويا» وجمعها «دويى» (بالامالة) ومعناها الفقير والفقراء. وذكر ايضاً رأياً لاحد المستشرقين فيه صبغة من الاحتمال وهو ان الداوية من اللاتينية Divus وجمعها Divi وشحن هذه المقالة هزءاً وسخرية وتهكماً، كأن الرجل اوحد زمانه وانه اصاب امراً يقلب العالم ظهراً لبطن. فهل يمكنكم ان تعللوا لنا سبب عقلية هذا الرجل الغريب الاطوار في كل ما يكتبه عنكم وعن مجلتكم ؟

ج. ما قاله صاحب المقالة لا يخرج عن باب الاحتمال. ونحن نشك كل الشك في صحة ما يذكره، لان العرب لما قالوا الاسبتالية او الاسبتارية تلقوها رأسا عن الافرنج ولم يتلقوها عن السريان. ولا يمكن ان يسمى رهبان افرنج باسم سرياني. فنرجح على هذا الرأي رأي القائل انها من الافرنجية (اي اللاتينية او الفرنسية) على انها من السريانية كما يظهر لادنى تدبر.

اما عبارات الرجل الدالة على التهكم فيجب ان تغفروه عليها. لانه لما كان طالب علم في الموصل اصابه مرض عصبي مدة اشهر وكان يدفعه الى ان ينطق بامور غريبة ويأتي شؤوناً اغرب. وانكم تعلمون ان الجسم اذا اصيب بضعف الاعصاب زعزعه فلا بد من ان يبقى فيه اثر. ولهذا لاحظتم فيه ما لاحظه غيركم. وهذا الروح الضعيف يبقى فيه الى ماشاء الله ان يكون حياً. ولا تتوقع ابداً اصلاحاً لآدابه. وهكذا يكون كل من لا تؤثر فيه احكام الدين ولا اصول الرهبانيات ولا ولا ولا. وفي الختام نرجح الرأي ان الداوية مأخوذة مباشرة عن

الفرنسية « تامبلية » ونبذ كل النبذ الرأي السخيف القائل بانها ... من ??? السريانية !!! ففي ترك اقرب لفظة افرنجية الى العربية شيء يتحقق فيه دون غيره قوله هذا : « يتصور بعض المتهوسين [او الذين اصيبوا بضعف الاعصاب] من ابناء اللغة العربية ، ان تعليل اصل الكلام من الامور الهينة ، يكفي (كذا ، ولعله يريد ان يقول : ويكفي] للقيام به ارخاء العنان للمخيلة الجامحة [او لذي الاعصاب المتخاخلة]، فتهيم على وجهها في فيافي الاوهام[السريانية] فتعود ظانة الفوز بالمرام . على ان الحقيقة خلاف ما يتوهمون ... فهل يا ترى « داوية » تعريب [السريانية دويا؟] هذا ماتوهمته احدى المخيلات الطائفة في الفضاء [الخرافي] ودونك ما نزلت به من طبقات الهواء ... واحر بهذا الكلام ان يكون مثالا حياً « للتهور في التخيل » [ولنهك الاعصاب] الى آخر ما هذى وهذر ويهذي ويهذر الشبزق او المسوس..

واذا كان مثل هذه الاقوال ، في ذكر اصول الكلم ، تجوز على بعض الناس فهي لاتجوز على من له ادنى اطلاع على اللغة . فالعنتريات والقعقعة بالشنان والطرمذات الصبيانية ، والتهويلات، تجوز على من وهنت اعصابه او كان فيه « عرق من الخبال » ولا تزد على هذا القدر .

وليعلم هذا المغرور المتبجح ان هذا الرأي ليس رأيه ، بل سبقه اليه كثيرون قبل عقود من السنين. فكيف يأتينا في هذه السنة، سنة ١٩٣١، وينتحل لنفسه ماقاله القس يعقوب اوجين منا الكلداني في معجمه المسمى « دليل الراغبين في لغة الاراميين » المطبوع في الموصل سنة ١٩٠٠ في ص ١٣٩ وهذه عبارته بحرفها : «دويا [وهي مرسومة بحرف ارمي وليس عندنا هذا الحرف] داوية . هيكليون . قوم من الرهبان الصليبيين .» اه . وكان قد سبقه الى هذا القول العلامة ر . باين سميث في معجمه السرياني اللاتيني المطبوع في اكسفرد سنة ١٨٧٩ (اي قبل ٥٢ سنة) اذ يقول في ص ٨٢٩ ما هذا معناه بالعربية كلمة بكلمة [وكلام المؤلف بالسريانية واللاتينية] : « دويا وجمعه دويى ، لفظ مذكر ، رهبانية فرسان . وبالعربية الداوية . وردت في تاريخ ابن العبري [السرياني اللفظ] في ص ٤٠٨ و ٤١٩

و٤٧٠ و٤٩٠ الى غيرها من الصفحات . وقد وردت ايضاً بوجه آخر اي احى دويبى . فيه ص ٤٠١ . وقد كتب عنها مطولا في رسم دويبى . فيه ص ٤٧٠ وقد كتبها دويبى (بالامالة المفخمة) — الفقراء مع برنشتين Bernstein وروديجر Roediger في منتخباتهما اطاب في هذا الكتاب الكلمة المذكورة اه .

ولما سألنا السائل عن اصل الكلمة الذي يدور عليها الكلام (راجع لغة العرب ٨ : ١٣٨ و ١٣٩) طالعنا في المعجمين المذكورين الرأي الذي اوردناه هنا . فلم نلتفت اليه . لان المعجمين المذكورين يعتبران اللفظ عربي الاصل . ولهذا لم نستشهد بهما . واما صاحبنا فلما وقف عليه فيهما (وعنده هذان الديوانان وقد استعان باحدهما) اخذ يزمر ويطبل . ويصفر ويحقر . ويشمخر ويشزئر . بل يعربد ويطرطر . حتى ظن في نفسه انه هو الجلال العقد . والرجل المنتظر . ولو انصف لخجل من نفسه ومن هذه الشعوذة . ونسب الى كل ذي حق حقه . ورجع عن هذه « الهوسة » التي لم يحلم بها غيره . فالى متى هذا الانتحال ؟ وهذا السلخ ؟ وهذه المصالتة ؟ فيحسن به ان يتأمل قول طرفة بن العبد :

ولا أغير على « الاقوال » أسرقها غنيت عنها وشر الناس من سرقا

ومما يزيدنا رسوخاً في رأينا هو ان رهبانية الهيكليين اسست سنة ١١١٨ واثبتت سنة ١١٢٨ والاسبتارية انشئت في اورشليم بين سنة ١١٢٥ و١١٥٣ فاذا كان يصح ان يسمى الاولون بالداوية اي الفقراء فالصحة تكون اعظم لتسمية رهبانية المضيفين (أو الاسبتارية) بالفقراء او الداوية على رايه . فلماذا عنت الداوية الهيكليين ولم تعن المضيفين ؟ — وهل من الممكن ان يعرب اسم « الاسبتارية » من الفرنجية . ولا يعرب اسم « الداوية » من اللغة المذكورة ؟ فكل ذلك يهدم البناء المشيد على الرمل ويظهر فساده . فلينصفنا العقلاء .

زد على ذلك ان الذين ضبطوا الداوية . قيدوا يائها بالتشديد اشارة الى الاسم الافرنجي الذي تنسب اليه وهي « تامبل » اي هيكل فيكون معنى الداوية : الهيكليين وهو معنى الاسم الافرنجي . اما لو كانت « الداوية » سريانية الاصل لبقيت بصيغتها الارمية وقيل « الداوية » بالتخفيف اي الطائفة الفقيرة او الفقراء . كما قالوا الدامية والرامية والساعية والوافدة الى ماشاء الله . اذن ضبط الياء

بالتشديد باجماع الكتاب دليل صريح على فساد من يقول بارميتها .

وهناك دليل رابع هو ان الداوية لم ترد في جميع النسخ بهذه الصورة الوحيدة بل وردت بصور مختلفة عديدة . فلتراجع لغة العرب (٨ : ١٣٩) لتظهر الحقيقة بوجهها السافر . وعلى كل فنحن لا نكره احداً على اتخاذ رأينا ، لكن هي الحقيقة لا بد من التصريح بها وان ازعجت بعض المغرورين المطرمذين المطرطرين .

كروب واصلها ومعناها

س ، بغداد . ش . أ . ما اصل كروب التي تجمع على كروبين ويجمعها بعضها على كاروبيم أو كاروبية ؟

ج . كروب كلمة سامية الاصل من مادة كرب الارض اي حرثها ، فالكروب : حارث الارض ويراد به الثور الفحل الذي يتخذ لهذه الغاية . ولهذا جاء الكروب مرادفاً للفظ الكبير والقوي والقدير والعظيم . ثم نقل الى قائد المائة . والعبريون اتخذوه بمعنى الملك اي الروح غير المنظور الذي قد يتخذ جسماً من الاجسام للظهور للبشر خدمة للقدرة الالهية وقد كان يصور رمزاً الى تلك القوة والسطوة والكلمة قديمة العهد من ايام الاكديين والشمريين ، ثم نقلها عنهم الامم الذين جاوروهم .

وفي سفر حزقيال (١ : ١٠) : اما اشباه اوجهها [اوجه الحيوانات] فلاربعتها وجه بشر ، وعن اليمين وجه اسد ، ولاربعتها وجه كروب عن الشمال ، ولاربعتها وجه نسر . والذين نقلوا التوراة الى العربية قالوا في مكان « وجه كروب » : « وجه ثور » . وفي (١٠ : ١٤) من السفر المذكور : « ولكل واحد اربعة اوجه ، الوجه الاول : « وجه الكروب ... » وترجمها بعضهم بقوله : « وجه الثور . » وهناك غير هذه الشواهد .

واما الكروبون فجمع الكروب بالوجه العربي الفصيح . واما « كاروبيم » فهو جمع كروب بالوجه العبري ، إلّا ان الالف الزائدة بعد الكاف خطأ ، اذ لا وجود لها في العبري ، والكاروبية جمع كاروب (وهو غلط في كروب) على طريقة جمع اللفظ الاعجمي بالياء والهاء . كما قالوا : الاقندية والبارونية والداوية ونحوهما ، والافصح ان يقال الكروبون او الكروبيون ، ومنه في حديث ابي العالية : « الكروبيون : سادة الملائكة هم المقربون » قلنا : وفي رواية : الكروبون .

باب المشارفة والانتقاد

Bibliographie.

٥٦ ــ فهرس الكتب العربية الموجودة في الدار

الجزء الرابع والخامس

يحتوي الجزء الرابع على القسم الثاني من فهرس آداب اللغة العربية : الروايات والقصص وملحق بالكتب العربية المذكورة فنونها بالجزء الثاني والجزء الثالث . من اول شهر يونية سنة ١٩٢٦ لغاية شهر ديسمبر سنة ١٩٢٨ م . وقع الجزء الرابع في ١٣٦ ص بقطع الثمن الكبير والملحق في ٩٢ ص . وهو بديع الحرف والطبع والورق على طراز ما يبرز من هذه المطبعة العامرة ، لكنه لا يخلو من وهم الطبع. من ذلك في ص ٧٨ س١٦ عمود ٢ : يتخللها . وفي ص٧٩ س٢٨ ع ١ : وما شاده . وفي س ٣٠ الاصقاع القفراء ، وفي ع٢ س٧ : الرزيلة الى غيرها . والصواب يتخللها وما شاهده والاصقاع القفرة والرذيلة . الى غيرها . ومن اصعب الامور ان تكون كتبنا العربية خالية من مثل هذه الاوهام . ــ وفي ملحقه وقع مثل هذه الاوهام ، ففي نحو آخر ص٥ من العمود الاول: الطربلسي.. بابن الاجداني . والصواب الطرابلسي ... بابن الاجدابي .

والجزء الخامس يشبه أخاه الرابع بجميع الحسنات ، ووقع فيه ايضاً اوهام طبع. من ذلك ص١١٨ س٢ ع٢ : المطران عادائي شير اسقف بسرت بالكردستال وفي س٩ عدائي. وفي ص١١٩ ع١ س٢ هالبكرناسي وفي س١٣ طبع مطبعة القديس في بيروت . والصواب : المطران ادي شير اسقف سعرد بالكردستاني . وادي (كما احسن رسم هذا الاسم في ص ١٠٣ اذ جاء هناك هكذا : الاسقف ادي شير رئيس اساقفة سعرد) . وطبع بمطبعة القديس جاورجيوس في بيروت وهاليكرناس .

٥٧ ــ عيون الاخبار

تأليف ابي محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري المتوفى سنة ٢٧٦

المجلد الرابع

يشتمل المجلد الرابع على كتاب النساء وفهارس الكتاب . وهما من طبع مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة . وكفى بذلك تعريفاً ليعرف القارئ انهما من غرر المطبوعات بل من دررها . وقد طالعنا ان القائمين بنشر هذا المجلد الاخير قد صححوا ما اشرنا اليه من بعض الاغلاط (راجع تصحيحاتهم ص ٣٠٥ و ٣٠٦ و ٣٠٤ و ٣٠٨ و ٣٠٩ الى غيرها)، ولم ينبهوا الى انهم استفادوا هذه الفائدة من مجلتنا . وكنا نود ان يوماً اليها ليعود كل فضل الى صاحبه من باب العدل والانصاف . وفي صدر هذا المجلد وصف الكتاب . والنسخ التي اعتمد عليها الناشرون لهذه ترجمة المؤلف وهي من افخر ماجاء في هذا الموضوع وقعت في ٢٩ ص، يليها ستة امثلة مصورة للنسخ التي نقلت منها . وهذا المجلد مزين بعشرة فهارس للمجلدات الاربعة وذلك ترتيب تلك الفهارس : ١ . فهرس رجال السند ــ ٢ . فهرس اسماء الشعراء ــ ٣ . فهرس الاعلام ــ ٤ . فهرس الامم والقبائل والارهاط والعشائر ــ ٥ . فهرس الاماكن ٦ . فهرس الكتب ــ ٧ . فهرس الامثال ــ ٨ . فهرس ايام العرب ــ ٩ . فهرس القوافي ــ ١٠ . فهرس انصاف الابيات ــ ١١ . اصلاح الخطأ ــ ١٢ . استدراكات .

ولم يبق في نفس كل اديب إلّا وضع معجم في آخر هذا الكتاب يحوي الالفاظ التي لم ترد في معاجم اللغة او الخاصة بالمؤلف نفسه . وقد ذكرنا امثلة منها في مجلتنا (٨ : ٧١١ الى ٧١٦) فلتراجع . وقد ذكرنا هناك اغلاطاً لم تصحح في باب التصحيحات . وكل ذلك لاينقص من هذه الدرة مقدار ذرة .

٥٨ ــ الحاج شلبي واقاصيص اخرى

لمحمود تيمور

وفي صدر الكتاب مقدمة بقلم احد المستشرقين الالمانيين

طبع بعناية لجنة التأليف والترجمة والنشر في ٢٦٠ في مصر

التخصص من احسن الامور لنبوغ المرء . وقد تفرغ صاحب العزة محمود بك

تيمور لوضع اقاصيص مصرية عصرية، فافاد الادب والعمران والاخلاق فوائد جمة لاتقدر .ويجوز لديار مصر ان تفتخر اليوم بنجلها هذا ،لانها انجبته فامتاز بوضع الاقاصيص الخاصة بديارها . واقاصيصه هذه افادت المجتمع لانه يحمل على مساوئ الآداب حملات دقيقة بديعة مصلحة ويشوق القارئ توخي الفضيلة بصورة جذابة لاتجارى. فنحن نستزيد عزته من متابعة هذه الخطة التي انتهجها، طالبين له العمر الهنيء الطويل .

٥٩ ـ الاخاء

دخلت هذه المجلة المصرية في سنتها الثامنة وقد نفك صاحبها سليم قبعين من الجهود البينة ما اظهر ان تحسينها مطرد لغة وطبعاً وآراء وكثرة رسوم، فنتمنى لها الرواج النافق الذي تستحقه .

٦٠ ـ حياة يوحنا بلديني

Vie de Jean Boldini. Par Cardona.

كتاب جميل الطبع انيق الوضع بقطع الربع على ورق من حلفاء صرفة
مع ٢٠ صورة محكمة التمثيل ويباع في باريس في محل
اوجين فيفيار الناشر في باريس في منتزه مونبرناس الرقم ١٦٦

جان بلديني مصور ايطالي شهير ، توفي سنة ١٩٢٩ بعمر ناهز التسعين ، وقد اشتهر بالتصاوير البديعة والالواح الحية، التي انتجتها ريشته الماهرة ، فجاء كردونا ونمق هذه الترجمة التي تبقي الذكرى الطيبة للصور النابغة، وكل من يطالعها يظن انه يطالع اقصوصة او رواية خيالية ، لتداخل سداها بلحمتها ، وللوصف البديع الذي وصف به اناساً كانوا في اواخر انحطاط الامبراطورية الفرنسية الى غداة الحرب الكبرى. والواقف على تاريخ الاحداث التي جرت بين هاتين الواقعتين يرى في مطاويها رجالا ونساء من باريس بحيث لايمكنه ان يتوهم في قراءته ، إذ يرى بين اولئك المشاهير : اناساً كانوا يترددون الى المتنزهات وعلية القوم وممثلين مضحكين ذوي شأن بعيد الشأو ،وسيدات، واوانس جليلات، وكلهم مروا امام ريشته فسدد صورتهم بحيث ان الرائي لايتردد ابداً في معرفتهم، فنشكر كردونا على هديته هذه ونتمنى لها الرواج الذي تستحقه .

٦١ ــ مجموعة المراثي النثرية والشعرية

التي قيلت في حفلة التأبين التي اقامتها الجمعية الخيرية للسريان
الكاثوليك في الطاهرة (كنيسة في الموصل) وفي مواقف اخر
لفقيد الطائفة وصاحب الايادي البيض وابي الفقراء المرحوم
نعوم افندي عبد الكريم عبيدة

احسن ذكرى لمن نفع ابناء قومه وابقى له ولامثاله احسن مأثرة، ليتحدث بها الناس هي الاحسان الى من يحتاج الى المساعدة ليدفع بها نتائج الفقر والبأساء وهي ليست بقلال ولا بصغار ، والمرحوم المذكور كان من صانعي البر .

٦٢ ــ صدى التعاون

الكرخ من الجرائد الاسبوعية البغدادية النافعة . فوقفتها الحكومة لامر لم تصرح به تصريحاً جلياً . فاصدر صاحبها في ١ نيسان بدلا لها « صدى التعاون » ونحن نرحب بها ونرحب بقلم صاحبها المشهور « الملا عبود الكرخي » ورئيس تحريرها « عبد الامير الناهض » الذي تسيل يراعته عسلا مشتاراً . وينطق لسانه بكل نصيحة نافعة . فكلاهما فخر العراق وبهما يفتخر .

٦٣ ــ مباحث فلسفية دينية

لبعض القدماء من علماء النصرانية
انتخبها القس بولس سباط من خزانة كتبه الخطية
وصححها وعلق عليها في ٢١٦ ص بقطع الثمن الصغير
يباع بخمسة شلنات في مكتبة « . فريدريخ في القاهرة

هذه المباحث تشتمل على عشرين مقالة او رسالة وهي :

١ . مقالة في التثليث لابي علي عيسى بن اسحق بن زرعة .
٢ . « « المواضع التي فيها الخلاف بين اليهود والنصارى . له
٣ . « « « « « « المسلمين والنصارى : له ايضاً
٤ . « « امر العقل وتمثيل الآب والابن والروح القدس بالعقل والعاقل والمعقول . له كذلك
٥ . « « حدوث العالم ووحدانية الخالق وتثليث اقانيمه لايليا مطران نصيبين .

٦ . مقالة في وحدانية البارئ تعالى وتثليث اقانيمه لسمعان بن كليل .
٧ . « « التثليث والاتحاد ، لابن العسال .
٨ . « « شرح اعمال السيد المسيح وتقسيمها . له
٩ . « « الرد على قضايا شتى يجحدها الناس ويكثرون من البحث عنها . لعبد الله بن الفضل الانطاكي .
١٠ . « « وجود الخالق وكمالاته لدانيال بن الخطاب .
١١ . « « البراهين على صحة الانجيل لايشوعياب بن ملكون . مطران نصيبين .
١٢ . « « الادلة على صحة الانجيل . له
١٣ . « « رد من يتهم النصارى بعبادة الاصنام من انهم يسجدون للصليب ويكرمون الصور . له ايضاً
١٤ . « « القيامة العامة . له كذلك
١٥ . « « صدق الانجيل لابي زكرياء يحيى بن عدي .
١٦ . « « اختلاف لفظ الاناجيل ومعانيها . له
١٧ . « « قولنا : تجسد من الروح القدس ومن مريم العذراء . له ايضاً
١٨ . « « المسلمين واوحاض ما يفتئتون على النصارى من الاعتقاد بثلاثة آلهة ، لابي الخير بن الطيب .
١٩ . « « العلم والمعجز لابي الفرج عبدالله بن الطيب .
٢٠ . « « كيفية ادراك حقيقة الديانة لحنين بن اسحق وشرحها ايوحنا ابن مينا .

ويعقب هذه الرسائل الثلاثة فهارس : الاول للاسفار التي استشهد بها اصحاب هذه المباحث . والثاني للرجال . والثالث للفرق .

وهذه المجموعة نفيسة لما حوت من متنوع المقالات والمعتقدات وتفنيد مافسد منها . وكلها بعربية متينة وعبارة مأثورة تشهد لاصحابها الاولين والواقف على طبعها انهم من الفرسان المجلين في ميدان الفصاحة والبراعة والمنطق واللاهوت .

على انه بدا لنا بعض امور نعرضها على حضرة الناشر فقد ضبط في ص٧٨ س٨

يحير بياء مشددة مفتوحة ـ ولا يذيل المهموز الآخر المنصرف المنصوب بالف، فيقول مثلا : وتجعلها اجزاء (ص٧٩ س٤) والى ان تصير كلها هواء (س٦) وفي تلك الصفحة س٦ : للجسد خمسة حواس . ويحلي بأل « غير » اذا جاءت مضافة الى كلمة فيقول مثلا : « امر الحيوان الغير الناطق (ص ٨٠ س٣) وقد تكرر مراراً لا تحصى . وفي ص٨١ س١ « لئلا يطير السم في جسمه »، وفيها س ٨ « فانه يعمل من الزهر والماء شيئين جليلين » ـ وانظن انه لو قال : يحير (بكسر الياء المشددة) واجزاءاً، وهواءاً، وخمس حواس، وغير الناطق، ولئلا يسري او يسير السم، ويعتمل من الزهر ... لكان اقرب الى الاصح . على اننا لا ننكر ان لما حرر امثالا كثيرة في الدواوين ولا سيما دواوين المحدثين . وعلى كل حال فهذه المجموعة من النفائس التي يحرص على اقتنائها .

٦٤ ـ النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة

تأليف جمال الدين ابي المحاسن يوسف بن تغري بردي الاتابكي

الجزء الاول والثاني

وردتنا « مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة » نشر احسن الكتب ، بازهى وشي ، وابدع طبع ، واثمن ورق . فمنشوراتها تشوق الناس اقتناءها وتحبب لهم المطالعة . وكأن ذلك لا يكفي ، فان الدار المذكورة قد وقفت لها رجالا افذاذاً مطلعين اتم الاطلاع على آداب العرب وفنونهم وعلومهم واوضاعهم ومصطلحاتهم ومباني لغتهم فيعلقون بالحواشي اصح التعاليق واشبهها للحق والصواب . وهذان الجزءان من هذا السفر الفاخر جاءا على غرار مطبوعات الدار المذكورة فاذاهما كنزا تأريخ وتحقيق وتدقيق . وقد تصفحنا كثيراً من وجوههما فوجدناها من اثمن مفاخر السلف وابدع مآثر الاجداد .

على اننا رأينا في بعض السطور ما يثير الشك في الصدر بما يتعلق ببعض الكلم. فان المقدمة تذكر كلمة « الموسوعات » ص ٣ ولا وجه لها في اللغة للدلالة على معنى الكتب الحاوية لانواع المعارف والفنون . واحسن منها : المعلمات جمع معلمة بمعنى الكتاب الذي تكثر فيه ضروب العلوم ـ وجاءت « المتحف » في ص

٤ ولو كانت « المتحفة » لكانت هي المطلوبة ، او دار التحف — وذكر الفعل وفق (ص٧ س٦) معدى بالى. وقد ذكرنا مراراً انه يعدى باللام دون غيرها . — ورأينا من معتمداته المطبوعة (في ص٨) مروج الذهب للمسعودي . طبعة بولاق. ووفيات الاعيان لابن خلكان طبعة بولاق ايضاً . ونظن ان مروج الذهب المطبوع في باريس اصح واتقن . ووفيات الاعيان المطبوع في ايران اضبط واحسن من الطبعة البولاقية : وفي ص١٣ س١٣ : المشهور بابن قريج (بقاف وجيم مصغر) ولعل الصواب : بابن قريج (مصغراً وبالتصغير وبقاف وجيم) . وكتبت « طبرزد » (في تلك الصفحة في س١١) بالدال المهملة والمشهور بالذال المعجمة وفي ص١٧ س٣ : وله اليد الطولى في علم النغم والضروب والايقاع والمعروف عند اهل الفن . و « الضرب » وفي ص٢٢ س٦ : بل ويذكر . والاصوب ان يستغني باحدى اللفظتين لا اتخاذهما معاً . — وفي ص٢٥ س ٥ : « وانتهت اليه رآسة هذا الشأن » وهذا غلط شاع في أخريات هذه السنين والصواب : رياسة أو رئاسة (اي بالياء او بالهمزة المرسومة على صورة الياء) . — وكثيراً ما نرى اصحاب الحواشي يقولون : الفرنساوي . وهو لفظ منسوب بالصورة العامية . ولا يجوز ان يؤخذ بها اذ المعروف والخفيف على اللسان الفرنسي (راجع حاشية ص٤ و٥ من الجزء الاول من النص لا من المقدمة) .

ومثل هذه التوافه لا تؤثر في حسن هذين الجزءين ولا تحرمهما الفوائد التي تزينهما . ومما يزيد الحرص على شراء كتب هذه الدار انها مزينة بالفهارس العديدة المختلفة المواضيع . ففي هذين الجزءين من الفهارس ثمانية وهي : ١ — فهرس الولاة الذين تولوا مصر من سنة الفتح الى السنة التي ينتهي بها الجزء . — ٢ — فهرس الاعلام . — ٣ — فهرس القبائل والامم والبطون والعشائر والارهاط . — ٤ — فهرس اسماء البلاد والجبال والاودية والانهار وغير ذلك — ٥ — فهرس وفاء النيل . — ٦ — فهرس الغزوات والوقائع والايام المشهورة . — ٧ — فهرس اسماء الكتب . — ٨ — فهرس الموضوعات الواردة في الكتاب وهي التي كتبت على هوامش صحفه .

وقد وقع الجزء الاول في ٤٣٤ صفحة والثاني في ٤٢٦ ص. ومع كل هذه المحاسن التي قلما تجتمع في كتاب مطبوع في ديار الغرب او في ربوع العرب ترى قيمة الجزء الواحد بخسة جداً اذ يكلف كل جزء منقولا بالبريد وموصى عليه فيه ثلاثة ريالات لاغير. ونظن انه لا يجوز لخزانة من خزائن الكتب ان تستغني عن مطبوعات الدار لما في هذه الكتب من المواد التاريخية الشاملة جميع البلاد. نعم ان عنوان هذا الكتاب يدل على انه موقوف لتاريخ القاهرة وملوك مصر. اما الحقيقة فانه نافع لجميع الارجاء الناطقة بالضاد. وكفى ذلك شهادة لوجوب اقتناء هذا السفر العزيز.

المجمل

في تاريخ الادب العربي

— ١٣ —

وقال المبرد في ص ٢٩٦: «وفي وكيع بن ابي الاسود يقول الفرزدق:

لقد رزئت بأساً وحزماً وسوددا ... تميم بن مر يوم مات وكيع
وما كان وقافاً وكيع اذا دنت ... سحائب موت وبلهن نجيع
اذا التقت الابطال أبصرت لونه ... مضيئاً واعناق الكماة خضوع..الخ»

وقال المبرد في «١ : ١٥٥» من الكامل: «وقال الفرزدق يرثي ابنيه:

بغي الشامتين الترب ان كان مسني ... رزية شبلي مخدر في الضراغم
وما احد كان المنايا وراءه ... ولو عاش اياماً طوالا بسالم
أرى كل حي مما تزال طليعة ... عليه المنايا من ثنايا المخارم..الخ»

من الرثاء العظيم التأثير الهائج الاحزان. فما قيمة قول الاثري في تاريخ الادب العربي. بل في كل تاريخ؟ ولم لم يتروَ في حكمه البعيد عن الحقيقة؟

وقال في ص ٢٧٦: «ولكن بعد ان ازودك بشيء من مختار شعر جرير» قلنا: انه لقمن أن يزود نفسه تعدية «زود» الى مفعولين بنفسه. فقد علم القارئ ان البنت العربية بنت عبد الملك قد عدته آنفاً الى مفعوليه بنفسه في قولها «ان يزودنا من شعره ابياتاً» فما افصح بنات العرب قديماً وما اكثر لحن ابنائنا!! حديثاً.

مصطفى جواد

تاريخ وقائع الشهر في العراق وما جاورهُ

Chronique du Mois.

١ ـ ريح عادية

نقرأ في تاريخ الجاهلية ان الله اراد ان يعذب الكفرة في ايام هود فنشر لهم ثلاث غمامات : بيضاء وحمراء وسوداء ملتحفة غضبه . فخرجت الريح عليهم في اليوم الاول شهباء ، لم تترك على وجه الارض شيئاً إلا نسفته نسفاً . وفي اليوم الثاني ، ريح صفراء فلم تدع شيئاً إلا اقتلعته ورفعته الى الهواء . وفي اليوم الثالث ، حمراء فما مرت على شيء إلا اهلكته .

وقد تذكرنا هذه السحابات الثلاث ثلاث مرات في هذه السنة : مرة في ١٨ و ١٩ آذار (مارس) ومرة ثانية في ٧ نيسان (اقريل) ومرة ثالثة في ١١ منه إلا ان غمامة ٧ نيسان كانت الهائلة : احمرت السماء فجأة احمراراً نارنجياً في نحو الساعة الثالثة بعد الظهر ثم اصفرت ثم اسودت فنزل من الاعالي تراب دقيق اعمى الابصار وولج في جميع الغرف ، حتى الغرف الموصدة ايصاداً محكماً ، واصبحت تلك الغمامة تأريخية ذكرتنا الغمامات الثلاث العاديات . نعم ان مثل هذه السحب ، سحب الغبار ، تنشأ في كل سنة عند تبدل الفصول الاربعة وتذر منه شيئاً كثاراً ، لكن لم يقع اننا رأينا مثل هذه الغمامة المثلثة الالوان . وسبب ذلك ان الامطار قلت في هذه السنة فيبست الفلوات ولم يظهر فيها كلا ولا عشب فكان الرمل يمعن في التحليق عند وقوع العاصفة ، وكانت الريح اذا هدأت هوت تلك الرمال الدقيقة . وخلتها على الناس حتى ان كثيرين منهم توهموا قيام الساعة . وجماعات قيدتها في مذكراتهم لتنقل الى الخلف .

٢ ـ سرب الطيران العراقي

وصل سرب الطيران العراقي الاستانة في ١٧ نيسان (اقريل) فجرى له هناك احتفال شائق اشترك فيه الشعب وسلطات الحكومة ، وادب له نادي اتحاد الطيران التركي في ١٨ منه مأدبة عشاء فاخرة .

وقد علمنا ان معالي وزير العراق المفوض في انقرة رفع الى حكومة تركية شكراً باسم الحكومة العراقية على احتفاء تركية بسرب الطيران العراقي ووصل الى بغداد في ٢٢ نيسان فاستقبل بكل ابهة واحتفال .

٣ — اقناع حركات
الشيخ محمود الكردي

تمكنت القوات العسكرية في لواء السليمانية من اقناع حركات الشيخ محمود الكردي الذي تمرد على الحكومة وخذله معظم أعوانه الذين اشتركوا معه في حركات العصيان فسلموا انفسهم الى الحكومة بلا قيد ولا شرط وطلبوا الدخالة وتمكن الشيخ المذكور من الفرار على ما يقال الى الحدود الايرانية مع نفر قليل من اعوانه .

٤ ـ البعثة العلمية الفرنسية
او البعثة الصفراء

اديب جناب القائم باعمال القنصلية الفرنسية في العاصمة في ١٨ نيسان مأدبة عشاء للبعثة العلمية الفرنسية أو البعثة الصفراء وكان من المدعوين بعض الرجال العراقيين الاجلاء وحظي اعضاء البعثة بالمثول بين يدي صاحب الجلالة الملك المعظم في ١٩ نيسان ثم غادروا عاصمتنا الى طهران في ٢٠ منه .

٥ ـ وفاة قرينة صديق لنا

من اصدقائنا المخلصين المطبوعين على العلم وحسن الشمائل السيد محمد مهدي العلوي (في سبزوار) ، وقد فارقت هذه الحياة الدنيا زوجته الصالحة وكانت سيدة صديقة حسينية . ولدت في حدود سنة ١٣٢٩ هـ (١٩١١م) من والدين شريفين يتصل نسبهما بالحسين بن علي بن ابي طالب ، وابوها الحاج الميرزا حسين العالم المترجم في مجلتنا (٨ : ٤٤٦) وفي صبيحة ٢٨ رمضان من هذه السنة (١٧ ك ٢ سنة ١٩٣١) انتابها داء في الحمل على اثر ولادتها ولداً ذكراً ولم يؤثر فيها علاج طبيبها . فتوفيت في ليلة ١٤ شوال ١٣٤٩ (٤ آذار ١٩٣١) وقد جاوز عمرها العشرين سنة . ولم تعقب غير ولدها المذكور الذي سماه والده « محمداً حسناً » ومشى في تشييع جنازتها جم غفير من الناس . ولم يعهد مثل هذا التشييع في سبزوار إلا نادراً ؛ ودفنت في قطعة ارض في خارج المدينة ، في جهة باب سبريز (دروازه سبريز) . واثر موتها في قلوب سكنة سبزوار لمكارم اخلاقها وتواضعها وموتها في ريعان الشباب . وكانت شيعية دينة فنعزي صديقنا الوفي

بهذا الفقد الجليل ونتمنى له طول العمر .

٦ ـ تعد على مطران

كان بعض الارمن غير الكاثوليك في بغداد ضربوا مطرانهم ضرباً مؤلماً في الاسبوع الاول من آذار من هذه السنة، فاتهم سبعة بهذا التعدي فتدخلت الحكومة في الامر وعقدت محكمة القضاء جلسات متعددة قررت في اثنائها الافراج عن اربعة من المتهمين ومحاكمة الثلاثة الآخرين .

وكان اليوم الـ ٣٠ من آذار (مارس) البت في المسألة ، فسمعت المحكمة شهود الدفاع وفي الآخر اصدرت المحكمة حكمها القاضي بحبس كل من الثلاثة ثلاثة اشهر حبساً شديداً مع توقيف تنفيذ العقوبة بحقهم بشرط ان يكفلوا انفسهم بمبلغ قدره الفا ربية ويتعهدون بحفظ السلام مدة ثلاث سنوات من تاريخ الحكم ولما دفع المكفولون المبلغ المذكور اطلق سراحهم وهم :

الدكتور أميرزا ، وارام دوزيان ، وكالوست خاجيك سورمانيان .

٧ — واردات المكوس

بلغ مجموع تحصيلات المكوس من اول نيسان سنة ١٩٢٩ الى غاية ٢٨ شباط سنة ١٩٣٠ المبلغ الذي قدره ٦٢٨ ر ٥٣٣ ر ٢٥ ربية و ١٣ آنة . وبلغت المكوس من شباط سنة ١٩٣٠ المبلغ الذي قدره ٩٢٢ر٨١٦ر١ ربية و٦ آنات . وبلغ مجموع هذه التحصيلات من اول نيسان سنة ١٩٣٠ الى ٢٨ شباط ١٩٣١ ما قدره ٥٥٥ر٠١٢ر٢١ ربية و١٥ آنة . وبلغت التحصيلات عن شباط سنة ١٩٣١ ما قدره ٣١١ر٦٣٩ر١ ربية و ٧ آنات .

٨ ـ عصابة من اللصوص تهاجم زورقاً بخارياً في نهر عمر (العراق)

ان ١٢ رجلا مدججاً بالاسلحة هاجموا صباح الاحد ١٢ نيسان زورقاً بخارياً قادماً من العمارة في نهر عمر .

كان الزورق المذكور راسياً في نهر عمر ، ينتظر سكون العاصفة التي هبت عليه في اليوم عينه واذ بقارب فيه ١٢ رجلا مدججاً بالاسلحة يظهرون فجأة بالقرب منه ، ثم يطلق هؤلاء الاشرار على الركاب بصورة هائلة حتى يقال انهم اطلقوا ٢٠٠ رصاصة . وقد جرح ثلاثة من الركاب ، واصيب اثنان منهم بجروح خطرة .

وقد تمكنت الشرطة من القبض على ستة اشخاص حامت حولهم الشبهة ،

وعثرت في محل الحادثة على بندقية ولا تزال جادة في تعقيب الجناة والقبض عليهم .

٩ ـ اسعار المواد الغذائية في البصرة

تنشر فيما يلي قائمة اسعار المواد الغذائية الضرورية حسب سعرها اليومي في سوق البصرة :

	ربية	آنة
لحم غنم (الحقة الواحدة)	٠	١٠
لحم بقر « «	٠	٦
الدجاجة الواحدة	٠	٨
خيار	٠	١٢
فاصولية	٠	٤
باقلاء	٠	١
بصل	٠	٣
بطاطة	٠	٥
طماطة	٠	٥
سمك	٠	٦
١٢ بيضة	٠	٤

١٠ — المفاوضات بين العراق والحجاز

« انتهت المفاوضات التي دارت بين الملك ابن السعود، ونوري باشا السعيد، رئيس الوزارة العراقية بنجاح تام ، وحلت جميع المشاكل التي كانت معلقة بين البلادين منذ زمن طويل ، خلا مرضياً للفريقين ، ووقعت الاتفاقات الخاصة بهما وبذلك فتح عهد جديد للعلاقات بين الحجاز ونجد والعراق ، ووضع اساس راهن للوفاق العربي العام. وقد ابحر نوري باشا في ١٣ نيسان على الباخرة « الطائف » عائداً الى مصر ، في طريقه الى العراق . وسافر رفيقاه طه باشا الهاشمي ، رئيس اركان حرب الجيش العراقي ، وموفق بك الالوسي، المدير العام لوزارة الخارجية ، الى اليمن في اول باخرة لمثل الغرض الذي تحقق في الحجاز » .

والمفهوم ان الاتفاق الذي تم بين المملكتين هو تجديد المعاهدة المركبة ، وتوقيع اتفاقية حسن الجوار ، او اتفاقية حسن الجوار ، او اتفاقية تسليم المجرمين التي وضع اساسها قبل سنتين ، ثم لم يتم الاتفاق بشأنها بسبب الاختلاف ، على ان يكون حكم الاتفاقية شاملا للقبائل البدوية مع الحواضر ايضاً ام يقتصر على الحواضر فحسب .

« اما الحلف العربي بمعناه الصحيح وهو عقد معاهدة سياسية بين الطرفين تتعدى الاغراض السابقة الى سواها اهم منها فالظاهر انه ظل مطوياً في

حقيبة نوري باشا السعيد الى زمن آخر » اه .

١١ ـ انهر العراق

دلائل الاحوال في ١٨ نيسان

اخذت دجلة بالهبوط في الموصل وبغداد وحصلت زيادة طفيفة في بيشخابور الواقعة على الحدود الشمالية وكذلك في الزاب الكبير في اسكي كنك . وعمت الآن الزيادة لوائي الكوت والعمارة والعراف الى درجة مستوى نهر عال .

ان الفرات يجر مقادير هائلة من المياه وقد ارتفع مستواه في عانة مقدار متر واحد وخمسة وثلاثين سنتيمتراً خلال الخمسة ايام الاخيرة وفي الرمادي بلغت المياه الى درجة من الخطورة تجعل انكسار الاسداد في تلك الجهات محتمل الوقوع في كل لحظة .

واصبح الآن بحكم المقرر انه سيحصل فيضان عال في الفرات ، لانه ارتفع قبل نحو اسبوع الى مستوى عال في جرابلس ودير الزور مهم اخذ بالهبوط في جرابلس في ١٧ الجاري (نيسان) ولكنه لايزال مستمراً في الارتفاع في دير الزور .

وهناك من الدلائل ما يثبت سيل مقادير عظيمة من المياه في الفرات من نهر الخابور ووادي حوران .

فمن المحتمل ان تحدث بعض كسرات في الاسداد .

١٢ — تصحيحات

ص	س	
في ٨ :	٥٤٢	س ١٧ مهدي العلوي : محمد مهدي العلوي
في ٩ :	٢٧٠	في الحاشية : مغلوطاً : مغلوط
٢٧١	٢٢	اذا استقلالنا : اذ استقلالنا
٢٧٧	٢	زيادة : زيادة
١٨٩	٣ و ٢٩٧ : ٥	الحصفكي : الحصكفي
٢٩٠	:	(آخر سطر) كحلها : كحلتها
٢٩١	٩	الريحاني : الريحان
٢٩٤	٦	للقيام : القيام
٢٩٦	٢٦	مسجد العقبة : مسجد العتيقة
٣٠١	٧	وعشرين كتاباً : وعشرين الف كتاب
٣١٠	٥	شهاب : شهاب الدين
»	٨	وما لندي : أو ملندي
٣١١	٦	المضفدع : الضفدع
»	٢٥	البحري : المهري
٣١٣	١٢	تعد : تعدو
٣١٤	١٥	احول : اسوال
٣٥٣	٩	وخالد : وخاله

١٣ — كتاب الاكليل

تم طبع هذا الكتاب برمته ولم يبق منه سوى طبع الفهارس العديدة . وقيمته عشر ربيات او ١٥ شلناً مع الفهارس . والذي يطلب الكتاب اليوم يحصل على الفهارس عند اتمامها .